

Distr.: General
11 May 2001
Arabic
Original: English

المجلس التنفيذي لبرنامج الأمم
المتحدة الإنمائي وصندوق الأمم
المتحدة للسكان



الدورة السنوية لعام ٢٠٠١
١١ إلى ٢٢ حزيران/يونيه ٢٠٠١، نيويورك
البند ٢ من جدول الأعمال المؤقت
صندوق الأمم المتحدة للسكان

صندوق الأمم المتحدة للسكان

تقرير المديرية التنفيذية لعام ٢٠٠٠: معالم البرنامج والتقرير المتعلق بأنشطة
الدعوة

المحتويات

الصفحة

٢	أولا - لمحة عامة عن أهم الأحداث التي شهدتها عام ٢٠٠٠
٦	ثانيا - أنشطة الدعوة
٦	ألف - مقدمة
٩	باء - أنشطة الدعوة المتعلقة بالبرامج
١٥	جيم - تنفيذ أنشطة الدعوة
٢٧	دال - أثر الدعوة
٣٠	هاء - الدروس المستخلصة

أولا -

لحة عامة عن أهم الأحداث التي شهدها عام ٢٠٠٠

١ - شهدت سنة ٢٠٠٠ منعطفا هاما في مسيرة صندوق الأمم المتحدة للسكان. فبعد أن ترأست الدكتورة نفيس صديق الصندوق لمدة ١٤ سنة، تقاعدت بصفقتها المديرية التنفيذية وعُينت ثريا أحمد عبيد المديرية التنفيذية الجديدة اعتبارا من ١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠١.

٢ - وبمناسبة تقاعد الدكتورة صديق، اعتمد المجلس التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وصندوق الأمم المتحدة للسكان المقرر ١٨/٢٠٠٠، وذلك لكي يعرب عن تقديره لما أسدته من خدمات على مدى السنين. وفي هذا المقرر، أقر المجلس "بدورها المركزي في جعل مواضيع السكان والتنمية تحتل صدارة جدول الأعمال على الصعيد الدولي، مع الإقرار خاصة بمناصرتها قضايا الصحة والحقوق الإنجابية، والتكافؤ والمساواة بين الجنسين، وتمكين المرأة واحتياجات المراهقين". وأبرز المجلس بصورة خاصة الدور الأساسي الذي قامت به الدكتورة صديق بوصفها الأمينة العامة للمؤتمر الدولي للسكان والتنمية لعام ١٩٩٤، الذي لا يزال برنامج عمله هو الدليل الذي يسير الصندوق على هداه لدخول القرن الحادي والعشرين، ومساهماتها في الاستعراض الذي أجراه في عام ١٩٩٩ المؤتمر الدولي للسكان والتنمية + ٥ سنوات.

٣ - وكما جرت العادة، كان أهم عمل قام به الصندوق هو تنفيذ البرامج القطرية التي أقرها المجلس التنفيذي. ففي عام ٢٠٠٠، شرع الصندوق في تنفيذ ٩٤ برنامجا قطريا، من بينها برنامجان دون إقليميين في منطقة البحر الكاريبي وبلدان جزر المحيط الهادئ. وخلال هذه السنة، أنفق الصندوق ما مجموعه ١٣٤,٢ مليون دولار على البرامج القطرية والبرنامج المشترك بين البلدان. وقد نُفذت هذه البرامج ضمن البرامج الأساسية التالية: (أ) الصحة الإنجابية، بما فيها تنظيم الأسرة والصحة الجنسية؛ و (ب) استراتيجيات السكان والتنمية؛ و (ج) الدعوة. وكما حدث في السابق، حُصصت أكبر حصة من الموارد، وهي نسبة ٦٣,٢ في المائة، للأنشطة المتعلقة بالصحة الإنجابية. واستوعبت أفريقيا من بين مجموع مناطق العالم نسبة ٣٥,٥ في المائة من مساعدة البرنامج بينما حصلت منطقة آسيا والمحيط الهادئ على نسبة ٣١,٩ في المائة.

٤ - وكان من بين الأحداث البارزة التي شهدتها سنة ٢٠٠٠ اعتماد المجلس التنفيذي في المقرر ٩/٢٠٠٠ إطار التمويل المتعدد السنوات لصندوق الأمم المتحدة للسكان. والغرض من هذا الإطار هو تعزيز مساهمة الصندوق في التصدي للتحديات التي تواجهها البلدان أثناء تنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية والإجراءات الأساسية المعتمدة أثناء استعراض المؤتمر الدولي للسكان والتنمية+٥ سنوات، والمساعدة على تأمين موارد مالية

متزايدة ومتوقعة وثابتة من أجل تنفيذ البرامج. ويتألف هذا الإطار من إطار للنائج وإطار متكامل للموارد. ومن أجل بلوغ الأهداف والنواتج المحددة في إطار النتائج، واصل الصندوق بذل الجهود لتعزيز الإدارة القائمة على تحقيق النتائج من خلال التدريب واستعراض الأنظمة والوسائل واستخدام تلك الوسائل باعتبارها الإطار المنطقي. ويرد أول تقرير عن تنفيذ إطار التمويل المتعدد السنوات في الجزء الثاني من التقرير السنوي لهذه السنة (DP/FPA/2001/4 (Part II)). ومن بين التحديات الهامة تعزيز نظم البيانات القطرية التي يتمكن من رصد التقدم المحرز في البرامج القطرية التي يدعمها الصندوق وتحقيق الأهداف الدولية المتفق عليها في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية وما أعقبه من نقاط مرجعية اعتمدت في المؤتمر الدولي للسكان والتنمية + ٥ سنوات.

٥ - وتمثل مواجهة الصندوق لتفشي وباء فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز على الصعيد الدولي في حشد الموارد من أجل حماية الشباب، ومضاعفة الجهود من أجل إدماج الوقاية من الإيدز في برامج الصحة الإنجابية. وتركز جهود الصندوق الرامية إلى منع انتشار فيروس نقص المناعة البشري على القيام بحملات في مجال الدعوة؛ وتوفير المعلومات وخدمات التعليم للتشجيع على اتخاذ سلوك جنسي أكثر مأمونية؛ والتشجيع على طلب المشورة وإجراء الفحوص بصورة طوعية؛ والمساعدة على ضمان سلامة السلع المرتبطة بالصحة الإنجابية، لا سيما سلامة الواقي الذكري؛ وإيجاد من يقدم خدمات التدريب.

٦ - وتلقى الصندوق في عام ٢٠٠٠ منحة مقدارها ٥٧ مليون دولار من مؤسسة Bill and Melinda Gates Foundation من أجل تعزيز الصحة الإنجابية للمراهقين، مع التركيز على فيروس نقص المناعة البشري/متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز) في أربعة بلدان هي أوغندا وبوتسوانا وجمهورية تنزانيا المتحدة وغانا تضررت بصورة كبيرة من جراء هذا الوباء وأظهرت الإرادة السياسية اللازمة لمكافحته. وتقوم حكومات تلك البلدان الأربعة والمجموعات المحلية، بالاشتراك مع الصندوق ومنظمتين غير حكوميتين تتخذان من الولايات المتحدة مقراً لهما - وهما برنامج التكنولوجيا الملائمة في مجال الصحة وصندوق "بائفايندر" - بتنفيذ برامج مدة كل منها خمس سنوات لتوعية الشباب عن الصحة الإنجابية والسلوك المسؤول ومنع الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري، ولتوفير الموارد الضرورية للوزم المطلوبة. وتتيح هذه المبادرة تغطية وطنية في البلدان الأربعة، وستتخذ نموذجاً لبرامج وطنية أخرى تنفذ على الصعيد العالمي.

٧ - وكثف الصندوق أنشطة الدعوة خلال عام ٢٠٠٠ من أجل إشراك الرجال بصورة أكبر تساعد على الحد من انتشار وباء الإيدز وتعزيز المساواة بين الجنسين. وكان من بين

الجهود الأساسية في أنشطة الدعوة هذه نشر وتوزيع كتيب جديد بعنوان ”شركاء من أجل التغيير: تجنيد الرجال للوقاية من فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز“، وهو كتيب يشير إلى سلوك المخاطرة الذي كثيرا ما تشجع عليه مواقف تعود إلى أسباب ثقافية، والذي يزيد من احتمالات إصابة الرجال بفيروس نقص المناعة البشري ونقلهم إياه إلى غيرهم، وإلى أن مشاركة الرجل في هذه الجهود أمر لازم لتمكين المرأة من حماية نفسها أيضا.

٨ - وفي كانون الأول/ديسمبر، نظم الصندوق حلقة نقاش بشأن ”المرأة وفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز“، وكانت الحلقة التي اجتذبت أكبر عدد من الممثلين في منتدى التنمية الأفريقي لعام ٢٠٠٠ المعقود في أديس أبابا بإثيوبيا. وقد دُعِيَ هذا المنتدى، الذي دام خمسة أيام وحضره ما يزيد على ١٥٠٠ ممثل عن الحكومات الأفريقية ومنظمات المجتمع المدني، إلى حشد المزيد من الالتزام السياسي ووضع استراتيجيات ذات فعالية أكبر لمكافحة فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز في أفريقيا.

٩ - وبالإضافة إلى ذلك، فإن التقرير السنوي للصندوق عن حالة سكان العالم في عام ٢٠٠٠، ”العيش معا، ولكن في عالمين متباعدين: الرجل والمرأة في زمن التغيير“، قد ركز على الأثر السلبي لعدم المساواة بين الجنسين لا بالنسبة للأفراد فحسب بل أيضا بالنسبة للتقدم الاقتصادي والاجتماعي الوطني. وعلى صعيد السياسة العامة، شارك الصندوق بفعالية في اجتماع بيجين + ٥، وهي أعمال متابعة المؤتمر العالمي الرابع للمرأة التي تجري كل خمس سنوات.

١٠ - وكان من بين الأولويات الرئيسية للصندوق في عام ٢٠٠٠ وضع استراتيجية عالمية جديدة لسلامة السلع المرتبطة بالصحة الإنجابية. فبدون وجود إمدادات كافية من الواقيات الذكرية وغيرها من وسائل منع الحمل، لن يتمكن العالم، بحلول عام ٢٠١٥، من بلوغ هدف المؤتمر الدولي للسكان والتنمية المتمثل في استفادة العالم من خدمات رعاية الصحة الإنجابية. وقد حظيت هذه الاستراتيجية، التي وضعت لتلبية للحاجة المتزايدة في البلدان النامية إلى وسائل منع الحمل في وقت يشهد انخفاض دعم المانحين، بتأييد الحكومات ووكالات الأمم المتحدة والبنك الدولي والمنظمات غير الحكومية والمؤسسات والقطاع الخاص. وشرع الصندوق في العمل على تحديد الاحتياجات الوطنية من هذه السلع، وزيادة أنشطة الدعوة وتعبئة الموارد، وتعزيز القدرات الوطنية، ودعم استمرارية البرامج وزيادة التنسيق. وفي تشرين الثاني/نوفمبر، واستجابة للاستراتيجية الجديدة، تلقى الصندوق ما يقارب ٨٠ مليون دولار في شكل مساهمات من هولندا والمملكة المتحدة لتزويد البلدان النامية بوسائل منع الحمل.

١١ - وعموجب المقرر ١٣/٢٠٠٠، أيد المجلس التنفيذي اقتراحا بتخصيص مبلغ يصل إلى مليون دولار لتغطية احتياجات الصحة الإنجابية في الظروف الطارئة. وسوف يمكن هذا الأمر الصندوق من الاستجابة بصورة أسرع للاحتياجات الملحة في المراحل الأولى من الأزمات. وكان من بين مساهمات الصندوق الهامة في هذا الصدد توفير مجموعات من لوازم الصحة الإنجابية في الحالات الطارئة، وتحتوي هذه على المعدات واللوازم الضرورية لتحقيق ظروف ولادة مأمونة، ولتقديم الرعاية التوليدية في حالات الطوارئ، ولتقديم وسائل لمنع الحمل من أجل تنظيم الأسرة، ومعالجة آثار الإجهاد، ومنع انتشار الأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي ومعالجتها.

١٢ - ولمساعدة الملايين من الناس الفارين من ويلات النزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية، أرسل الصندوق مجموعات لوازم الولادة المأمونة إلى ضحايا الفيضانات في فترولا، ولوازم الأمومة المأمونة إلى ضحايا الإعصار في زمبابوي، ووسائل منع الحمل وغيرها من اللوازم إلى اللاجئين الإريتريين في السودان. وإجمالاً، بعث الصندوق مجموعات لوازم للحالات الطارئة إلى ٣٠ موقعا تعاني من أزمات في ٢٠ جهة هي: أفغانستان وإريتريا واندونيسيا وأنغولا وبنغلاديش وتركيا وتيمور الشرقية وجمهورية الكونغو الديمقراطية ورواندا وزمبابوي والسودان وسيراليون وغينيا والفلبين وفترولا والكونغو ومدغشقر ومنغوليا وموزامبيق ويوغوسلافيا (كوسوفو). ودعم الصندوق أيضا إجراء تقييمات أولية لأوضاع الصحة الإنجابية واحتياجاتها في الاتحاد الروسي (شمال منطقة القوقاز) وإثيوبيا وإريتريا وأنغولا والسودان وكولومبيا ويوغوسلافيا (صربيا). وعلى طول الحدود الممتدة بين إثيوبيا وإريتريا، عمل الصندوق مع برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز لتوعية أفراد حفظ السلام التابعين للأمم المتحدة باحتياجات الصحة الإنجابية ومنع انتشار فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز في حالات الطوارئ.

١٣ - وفي مسعى لحماية صحة الأم وخفض معدلات الوفاة أثناء الولادة، انضم الصندوق إلى جامعة كولومبيا بمدينة نيويورك وشركاء آخرين لوضع برامج تهدف إلى زيادة وفرة خدمات الرعاية التوليدية في حالات الطوارئ عند حدوث مضاعفات في الحمل والوضع باعتبار ذلك أحد سبل توفير الحماية للأم والطفل. ووضعت مبادرات جديدة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية لدعم وجود أشخاص مهرة عند وضع الأم مولودها ولجعل الأمومة المأمونة حقيقة واقعة. ففي المغرب على سبيل المثال، بدأ الصندوق في مشروع لتحديد الاحتياجات من حيث الرعاية التوليدية في حالات الطوارئ ولتقديم هذه الرعاية في منطقة مراكش، حيث يعيش ما ينوف على خمسة ملايين شخص. وعند نهاية عام ٢٠٠٠، تم تعيين الموظفين الضروريين وشرع في إصلاح خمسة مرافق صحية، وتدريب ٨٠ شخصا على

أحدث التقنيات من أجل إنقاذ حياة الأمهات اللاتي يعانين من صعوبات في الحمل والولادة.

١٤ - ومن الوسائل ذات الفعالية المتزايدة والتي ينشر الصندوق عبرها رسائله الاستعانة بسفراء النوايا الحسنة الذين ييثون الوعي باحتياجات الصحة الإنجابية في البلدان النامية. ففي عام ٢٠٠٠، عين الصندوق سفيرين جديدين من سفراء النوايا الحسنة - وهما ملكة الجمال في العالم، مبوله كويلاغوبه، وأحد مقدمي برامج التلفزيون الألماني المرموقين، ألفرد بيولك. وفي كانون الأول/ديسمبر، قامت الأنسة كويلاغوبه بجولة عبر أرجاء بلدها بوتسوانا للتوعية بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز وتشجيع الشباب على معرفة المزيد عن هذا المرض والتصرف بمسؤولية والحفاظ على مستقبلهم. وفي حزيران/يونيه، جمع الصندوق كافة سفرائه للنوايا الحسنة في جنيف لمناقشة استراتيجيات المستقبل ولتنسيق جهود المساعدة والدعوة.

١٥ - وبفضل حملة مكثفة لجمع الأموال نظمت في عام ٢٠٠٠، وسخاء الحكومات المانحة، تحسنت وضعية الصندوق المالية بعض الشيء بالمقارنة مع عام ١٩٩٩. فقد ازدادت الموارد الأساسية بنسبة تناهز ٥ في المائة، حيث بلغت ٢٦٠ مليون دولار، وزاد الصندوق من مجموع عدد البلدان المانحة ليصبح ١٠٠ بلد بعد أن كان ٧٠ بلدا. وعلاوة على ذلك، وضع الصندوق ٢٣ مشروعا جديدا بقيمة إجمالية مقدارها ٢١ مليون دولار، وحصل على الموافقة بتنفيذها من مؤسسة الأمم المتحدة، وهذا المبلغ يزيد على ضعف المبلغ المتوقع.

ثانيا - أنشطة الدعوة

١٦ - ركز الصندوق في تقاريره السنوية الأخيرة على موضوع أو موضوعين من المواضيع التي تكتسي أهمية خاصة، وذلك لكي يتمكن من تقديم مزيد من التفاصيل عن أوجه معينة من عمل الصندوق خلال السنة. ولذلك، فإن التقرير السنوي لعام ٢٠٠٠ يعرض لما قام به الصندوق من أنشطة الدعوة خلال هذه السنة مركزا على الجهود التي بذلها الصندوق على الصعيد الوطني من خلال برامج القطرية.

ألف - مقدمة

١٧ - اعتمد المجلس التنفيذي في المقرر ١٥/٩٥ الأولويات والاتجاهات البرنامجية المستقبلية لصندوق الأمم المتحدة للسكان في ضوء نتائج المؤتمر الدولي للسكان والتنمية. فقد أيد القرار ثلاثة مجالات برنامجية أساسية للصندوق وهي: الصحة الإنجابية، بما فيها تنظيم الأسرة والصحة الجنسية؛ واستراتيجيات السكان والتنمية؛ والدعوة. وتمثل الدعوة إحدى

الاستراتيجيات الرئيسية الأربع لإطار التمويل المتعدد السنوات (أي كيفية توزيع الموارد من أجل تحقيق النتائج). ويكمن الهدف العام للدعوة، كما حدده الصندوق، في تشجيع أو تعزيز التغيير على صعيد المجتمع، في السياسات أو البرامج أو التشريعات مثلاً. وفي هذا الصدد، تتميز الدعوة عن وسائل الاتصال الرامية إلى تغيير السلوك (التي كثيراً ما تسمى الإعلام والتثقيف والاتصال)، وهي وسائل الغاية منها تغيير المواقف والسلوك لدى الأفراد.

١٨ - وفي إطار الدور الذي يضطلع به الصندوق بوصفه أحد المناصرين الأوائل لأهداف المؤتمر الدولي للسكان والتنمية واستعراض المؤتمر الدولي للسكان والتنمية + ٥ سنوات، ييث الصندوق آراءه على الصعيد العالمي ومن خلال برامجه القطرية من أجل تغيير المواقف والتأثير على السياسات في مجالات من بينها:

(أ) حق كل زوجين في أن يقررا بحرية ومسؤولية حجم أسرتهما ومقدار المبادعة بين الولادات، وفي أن تتوفر لهما أسباب الوصول إلى المعلومات والخدمات والسلع التي تمكنهما من ذلك؛

(ب) ضرورة أن تعتمد المجتمعات سياسات سكانية مستدامة وتنفذها؛

(ج) الحاجة إلى ضمان مأمونية الأمومة؛

(د) الحاجة إلى منع انتشار الأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي، بما فيها فيروس نقص المناعة البشري؛

(هـ) الحاجة إلى تمكين المرأة ومكافحة العنف على أساس نوع الجنس؛

(و) الحاجة إلى إشراك الرجل كشريك في تعزيز الصحة الإنجابية والجنسية والمساواة بين الجنسين؛

(ز) الحاجة إلى توعية الشباب وتمكينهم من أجل حماية صحتهم الإنجابية.

١٩ - وقد حظيت هذه الأهداف، من بين عدة أهداف أخرى، بقبول المجتمع الدولي من خلال اتفاقات مختلفة أهمها برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية. وهي تعتبر أفكاراً مؤثرة يمكن أن تساعد على الدفع بعجلة التنمية الوطنية. إلا أن المفهوم العام للدعوة كأحد مجالات برامج الصندوق وإحدى استراتيجياته ذات الأولوية مفاده أن الأفكار الجيدة لا تروج نفسها بنفسها. ولتعزيز أهداف المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، يمول الصندوق طائفة واسعة من الأنشطة مع الاستعانة بمختلف المنهجيات والوسائل على الصعيدين الدولي والوطني.

٢٠ - فعلى الصعيد العالمي، تساعد أنشطة الدعوة على توعية المجتمع الدولي ووسائل الإعلام الدولية بأهمية أهداف المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في تحقيق التنمية المستدامة، وبدور الصندوق وبرامجه في بلوغ هذه الأهداف. ومن بين الأهداف الرئيسية للدعوة على الصعيد العالمي المساعدة على تعبئة الموارد لفائدة البرامج السكانية وبرامج الصحة الإنجابية. وقد حققت أحداث دولية مثل اليوم العالمي للسكان والإصدار السنوي لتقرير "حالة السكان في العالم" واستخدام سفراء النوايا الحسنة المتزايد في مختلف بلدان العالم نجاحا كبيرا في إيجاد الدعم لبرنامج عمل الصندوق على الصعيد العالمي ووعيا كبيرا به وفي تعزيز ولاية الصندوق وسمعته. وتتخذ هذه الأحداث أيضا منطلقا للقيام بالعديد من الأنشطة على الصعيد الوطني. وأصبح موقع الصندوق على شبكة الإنترنت موقعا هاما لتزويد مناصري أهداف المؤتمر الدولي للسكان والتنمية بالمعلومات الأولية. وتتضمن الوثيقة DP/FPA/2001/6 المتعلقة باستراتيجية صندوق الأمم المتحدة للسكان في مجالي الإعلام والاتصال معلومات إضافية مقدمة إلى دورة المجلس التنفيذي هذه عن الجهود التي يبذلها الصندوق في مجال الدعوة على الصعيد العالمي.

٢١ - أما على الصعيد القطري، فيُنظر إلى الدعوة على أنها تقوم بثلاثة أدوار مترابطة وهي: (أ) إيجاد بيئة مؤاتية في مجال السياسة العامة من أجل تنفيذ برامج السكان والصحة الإنجابية؛ و (ب) حشد الدعم من قبل الشركاء الوطنيين، بمن فيهم قادة وسائل الإعلام والوجهاء، في سبيل تحقيق إجماع على الصعيد الوطني؛ و (ج) دعم مشاركة عامة الناس والمجتمعات المحلية في تنفيذ السياسات والبرامج. وبالقدر الذي يكون فيه إحداث تغيير في ممارسة الأفراد من حيث الصحة الإنجابية والقضايا الجنسانية متوقفا إلى حد كبير على إحداث تغييرات في المؤسسات، استخدمت أنشطة الدعوة لتوليد إرادة سياسية وتذليل العقبات الاجتماعية الثقافية التي تعترض سبيل التغيير، ولإدخال تغييرات مؤسسية تفضي إلى تنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية. ولذلك فإن الدعوة تستخدم للتأثير على التزام وسلوك أهم مقرري السياسات وقادة الرأي وكبار رجال الدين وأهل المشورة والجماعات ذات التأثير وهيئات المجتمع المدني، وذلك من أجل حشد دعمهم للتغيير ولمساعدتهم على تبني أهداف هذا المؤتمر على الصعيد الوطني وقيادة حملة تعبئة اجتماعية دعما لبرنامج عمله.

٢٢ - وليس إيجاد بيئة مؤاتية لبرامج السكان والصحة الإنجابية بالشيء الجديد على صندوق الأمم المتحدة للسكان. فبالرغم من مضي عدة سنين على الشروع في أنشطة الدعوة، فإن الدعوة كمجال جوهري من مجالات البرامج أمر حديث نسبيا، حيث يعود تاريخها إلى مقرر المجلس التنفيذي الصادر في عام ١٩٩٥. وتمثل الدعوة أيضا إحدى

الاستراتيجيات الرئيسية الأربع لما يتبعه الصندوق من إدارة قائمة على تحقيق النتائج من أجل بلوغ أهداف إطار التمويل المتعدد السنوات (ترد مناقشة ذلك في وثيقة المجلس التنفيذي DP/FPA/2001/4 (Part II)). وما التقرير السنوي لهذه السنة إلا محاولة لقياس التقدم المحرز في تنفيذ أنشطة الدعوة مع التركيز على نتائج جهود البلدان في مجال الدعوة وهي جهود ذُكرت أكثر من غيرها في التقارير السنوية لمكاتب الصندوق القطرية، التي تضم معلومات عن النهج الخاصة المعتمدة وعن طرائق التنفيذ المستخدمة أكثر من غيرها، مع تبيان بعض الأدلة على الأثر والدروس المستفادة من أنشطة الدعوة المتعلقة بالبرامج. وأثناء قراءة التقارير السنوية الواردة من المكاتب القطرية وأفرقة الخدمات التقنية القطرية، يدرك المرء للتو مدى غنى ما اكتسبته مختلف البرامج القطرية من تجربة في إعداد مبادرات الدعوة وتنفيذها.

٢٣ - وكما يتضح من التقارير السنوية للمكاتب القطرية، طرأ على نوعية برامج الدعوة على الصعيد القطري تحسن كبير خلال السنوات القليلة الماضية، ويعود ذلك إلى حد كبير إلى المساعدة التقنية المقدمة من خلال البرنامج الاستشاري التقني للصندوق. فقد قام مستشارون إقليميون من أفرقة الخدمات التقنية القطرية بتقديم المساعدة إلى العديد من البلدان في تصميم أعمال برامج الدعوة وتنفيذها ورصدها وتقييمها. وقامت هذه الأفرقة أيضاً، بالتعاون مع مقر الصندوق والمؤسسات الشريكة، بتنظيم حلقات عمل في مجال بناء القدرات ووضع أدوات تقنية تهدف إلى تعزيز قدرات البلدان المؤسسية على تنفيذ عنصر الدعوة في برامجها. ويُركز حالياً على نهج يقوم على النتائج في إدارة البرامج، مع استخدام الإطار المنطقي لتحديد مؤشرات خاصة ثم تطبيقها لقياس التقدم المحرز في مجال الدعوة.

باء - أنشطة الدعوة المتعلقة بالبرامج

الصحة الإنجابية

٢٤ - يتمثل أحد المحاور الرئيسية التي تركز عليه جهود الدعوة في تعزيز أهداف البرامج المتمثلة في تحقيق سياسات وممارسات أفضل في مجال الصحة الإنجابية. وتسرد المكاتب القطرية للصندوق في تقاريرها لعام ٢٠٠٠ أمثلة عديدة على أنشطة الدعوة التي تواصل تنفيذها من أجل تحسين الصحة الإنجابية، بما في ذلك تنظيم الأسرة والصحة الجنسية، في البلدان المشمولة بالبرامج. ويهدف معظم جهود الدعوة إلى التشجيع على قطع التزام سياسي ببرامج الصحة الإنجابية وتنفيذها من خلال الجمع بين أعمال التوعية والحوار بشأن السياسة العامة. ففي غواتيمالا وجمهورية إيران الإسلامية وبنما وبيرو وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية وزامبيا وفييت نام وناميبيا وهندوراس، على سبيل المثال، استهدفت أنشطة الدعوة الوصول إلى فهم مشترك لمفهوم الصحة الإنجابية، مع تعزيز الالتزام بإدماج عناصر مختلفة من

الصحة الإنجابية في سياسات الصحة والإصلاحات القطاعية و/أو توطيد الإرادة السياسية لاعتماد سياسات في مجال الصحة الإنجابية تتماشى مع برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية. وفي جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية مثلا، كان الهدف هو إزالة الحواجز القانونية التي تعترض سبيل الاعتماد الطوعي لمبدأ استخدام موانع الحمل على الدوام؛ وفي غواتيمالا نُفذت أنشطة الدعوة من أجل اعتماد سياسة وطنية في مجال الصحة الإنجابية.

٢٥ - وقد حققت أنشطة الدعوة التي نُفذت دعما للقضايا والحقوق المتعلقة بالصحة الإنجابية نجاحا نسبيا في تحويل اهتمام البرامج من اهتمام قائم على تنظيم الأسرة إلى منظور أوسع للصحة الإنجابية. ولتحقيق هذا التحول، استُخدمت طائفة متنوعة من الاستراتيجيات، منها تنظيم دورات للتوعية لفائدة المشرّعين والزعماء، والعمل مع وسائل الإعلام، ونشر المعلومات وتمويل زيارات دراسية إلى البلدان ذات البرامج الموقّعة. إلا أن تقارير المكاتب القطرية تشير إلى أن الالتزام بمسائل الصحة الإنجابية كثيرا ما ينحصر في الدوائر العليا للحكومات، ويحتاج الأمر إلى بذل مزيد من الجهود لبلوغ فئات أخرى، لا سيما على صعيد قادة المجتمعات المحلية.

الإطار رقم ١

المغرب: إيجاد الدعم الداخلي للمبادرات الهادفة إلى تحقيق الأمومة المأمونة

يتعين إيجاد الدعم الداخلي لتنفيذ أي برنامج أو برنامج فرعي أو مشروع متعلق بالصحة الإنجابية بمجرد وضعه. وفي المغرب، عمل صندوق الأمم المتحدة للسكان مع جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة على تصميم مشروع يساعد على الحد من حالات اعتلال ووفاة الأمهات التي تحدث في المستشفيات والمراكز الصحية. وقد تلقى هذا المشروع منحة مبلغها مليوني دولار من مؤسسة Bill and Melinda Gates Foundation. ويشمل عنصرا وطنيا يغطي جميع مناطق البلاد الست عشرة لرصد الموارد والاحتياجات والمؤشرات، وعنصرا يركز على منطقة مراكش، يمكن تكراره في مكان آخر، والهدف منهما الحد من حالات تأخر المستشفيات في التصدي لمضاعفات الولادة. وقد انتهى من وضع المشروع خلال عام ٢٠٠٠ مع وزارة الصحة وحصلت على موافقة جميع الإدارات المعنية. وقام وزير الصحة، بالتعاون مع كبار المديرين العاملين معه، بدعوة موظفي المستشفيات في جميع أرجاء البلاد إلى المشاركة وذلك لضمان دعمهم، وهو أمر حاسم بالنسبة لنجاح هذا المشروع. وعلاوة على ذلك، حظي توقيع الاتفاق النهائي للمشروع بتغطية واسعة من قبل وسائل الإعلام الوطنية، وهو ما سيساعد على زيادة الوعي لدى عامة الناس بالحاجة إلى تقديم الرعاية التوليدية في حالات الطوارئ في حال حدوث مضاعفات.

٢٦ - وعلمنا بأن إقامة حوار على مستوى السياسة العامة وإيجاد الإرادة السياسية أمران يكتسبان أهمية حاسمة خاصة في حشد الدعم لمعالجة قضايا الصحة الإنجابية للمراهقين. فقد تحدث المكتب القطري في الجمهورية الدومينيكية عن تقديم المساعدة للجهود الهادفة إلى الحصول على الموافقة على سن قانون عام عن الشباب، فيما قدم المكتب القطري في إكوادور الدعم لأنشطة الدعوة من أجل تنفيذ قانون عن التوعية الجنسية. وفي زمبابوي، ركز الحوار على صعيد السياسة العامة على وضع حد لممارسة طرد الفتيات الحوامل من المدارس، وصياغة سياسة خاصة بالشباب. واعتمدت حكومة جزر سليمان سياسة وطنية للشباب تكفل تكافؤ الجنسين والمساواة بينهما في الحصول على التعليم والتدريب، وتشجع برامج الصحة التي تركز على حالات الحمل غير المرغوب فيه، والأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي، بما فيها فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز وغيرها من مشاكل الشباب الصحية. وفي جزر كوك، يجري حاليا وضع سياسة وطنية للشباب تشمل تعزيز الصحة الإنجابية للمراهقين.

الإطار رقم ٢

بوتان: أنشطة للدعوة على مستوى رفيع من أجل تحسين الصحة الإنجابية

في بوتان، استفادت أنشطة الدعوة التي نُفذت دعما للصحة الإنجابية من نجاح المكتب القطري لصندوق الأمم المتحدة للسكان في تجنيد جلالة الملكة كإحدى سفيرات الصندوق للنوايا الحسنة. وكان من بين الاهتمامات الرئيسية للحملة التي شنتها جلالة الملكة إطلاع التلامذة على القضايا التي تم صحتهم وسلامتهم، بما في ذلك الأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي وفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز، وحمل المراهقات وإدمان العقاقير. وقد غدت هذه المواضيع موضع مناقشة هامة بين سلطات المدارس والمراهقين.

وقامت جلالة الملكة أيضا، بالتعاون مع وزير الصحة والتعليم، بحملة في صفوف أفراد القوات المسلحة، والكثير منهم شباب، لنشر مزيد من الوعي بقضايا الصحة الإنجابية. وكان لهذه الحملة أثر كبير في المساهمة في زيادة معدل استخدام وسائل منع الحمل في صفوف أفراد القوات المسلحة، حيث زاد من نسبة ٢٩ في المائة في عام ١٩٩٧ إلى ٥٠ في المائة تقريبا في عام ٢٠٠٠. وحفزت زوجات أفراد الجيش أيضا على أن يصبحن متطوعات في مجال الصحة في جميع أرجاء البلد.

٢٧ - وسيشكل التركيز بقدر أكبر على أنشطة الدعوة دعما لحمالات التوعية بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز والوقاية منه جزءا متناميا من البرامج القطرية التابعة للصندوق في

المستقبل. ومن بين المكاتب القطرية التي قدمت تقارير عن أعمال الدعوة المتعلقة بداء الإيدز حتى الآن، قدم معظمها معلومات مفصلة عن أنشطة التوعية التي قامت بها. غير أنه في بنما تُبذل أيضا جهود في مجال الدعوة من أجل سن قانون بشأن فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز يعتمد منظورا يركز على حقوق الإنسان. وإلى جانب مجال التشريع، ساعدت أنشطة الدعوة التي تتلقى الدعم من الصندوق على إشراك الرهبان البوذيين في شمال تايلند لدعم الأنشطة المدرة للدخل لفائدة النساء المصابات بداء الإيدز.

٢٨ - وفي أفريقيا، شارك مختصون من أفرقة الدعم القطري في وضع مبادرة الصندوق الإقليمية للدعوة في مجال مكافحة فيروس نقص المناعة البشري. وقد اشتملت هذه العملية على إجراء تحليل لحالة أنشطة الدعوة في مجال مكافحة فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز في ستة بلدان، وذلك لإقامة أساس يُستند إليه في وضع إطار للخيارات الاستراتيجية لهذه الأنشطة في المنطقة. وكان من نتائج هذا التحليل أن انعدام المساواة بين الجنسين وخصوصا عجز النساء عن أن يكون لهن قرار فيما يتعلق بممارسة الجنس بطريقة مأمونة يتعين معالجتهما بفعالية في الجهود المبذولة من أجل القضاء على هذا الوباء.

استراتيجيات السكان والتنمية

٢٩ - تركز معظم جهود الدعوة التي تبذل في مجال استراتيجيات السكان والتنمية على استكمال السياسات السكانية الوطنية تماشيا مع برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، وحشد الموارد لدعم تنفيذ هذا البرنامج. ففي جمهورية تنزانيا المتحدة وزمبابوي وكينيا على سبيل المثال، نفذت أنشطة الدعوة لجمع الموارد اللازمة لعمليات التعداد السكاني. وأبلغت بلدان عديدة من بينها غواتيمالا وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية وبلدان أفريقيا الناطقة بالفرنسية عن بذل جهود في مجال الدعوة من أجل إدماج المتغيرات السكانية والجنسانية في عمليات وضع الخطط الحكومية. بينما أشارت بلدان أخرى، منها غينيا، إلى نجاح جهود الدعوة الرامية إلى نشر نتائج التعداد وغيرها من البيانات السكانية على نطاق أوسع بهدف زيادة جدواها.

الإطار رقم ٣

السنغال: إدراج قضايا السكان والتنمية في برنامج العمل الوطني

تميز الاحتفال باليوم العالمي للسكان في السنغال، بطلب من السلطات الوطنية، بطابع لا مركزي، وجرت الاحتفالات الرئيسية في مدينة تامباكوندا الواقعة في الجزء الشرقي من هذا البلد. وحضرها أربعة وزراء إلى جانب ممثلين عن وكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية والجماعات المحلية. وفي هذه الاحتفالات، مُنحت جوائز عديدة للصحافيين والطلبة لما أعدوه خلال السنة من أعمال عن قضايا السكان. وحظيت مؤسسة جائزة بنجلون، التي تمنح جوائز مالية عن أفضل فيلم أو تقرير سمعي بصري في موضوع يرتبط بالسكان، باهتمام كبير من جانب وسائط الإعلام. فقد كانت بصورة غير مباشرة وراء نشر جزء منتظم عن "السكان والبيئة والصحة" في صحيفة Le Soleil، وهي أكبر صحيفة يومية وطنية. وبدأت مجلة إخبارية أسبوعية وطنية تغطية منتظمة لتعداد السكان الوطني الذي جرى خلال عام ٢٠٠٠.

٣٠ - ولقد أفضت الاتجاهات الأخيرة في ديناميات السكان، وستفضي الاتجاهات المقبلة فيها، إلى إيجاد بيئة متغيرة إلى حد كبير بالنسبة للمساعدة الإنمائية المقدمة في مجال السكان، وسوف يؤدي ذلك بدوره إلى ظهور مسائل جديدة في ميدان الدعوة. وتشمل هذه المسائل من ضمن ما تشمل انخفاض معدلات الخصوبة ونمو السكان في بعض المناطق؛ وتوسع نطاق سكان الحضر إلى حد كبير؛ وتغير التركيبات العمرية المتصلة بتقدم العمر و"المكافأة الديمغرافية"؛ وتزايد مشاركة المرأة في الحياة العامة والقوى العاملة؛ وتزايد الهجرة الدولية. ولا يزال أحد أهداف أنشطة الدعوة هو ربط احتياجات التنمية الأوسع، مثل خفض معدلات الفقر، بتحسين الصحة الإنجابية وبقدرة المجتمعات على التعامل مع الديناميات السكانية الناشئة.

المرأة

٣١ - تركّز معظم جهود الدعوة في مجال المرأة على إقامة حوار على صعيد السياسة العامة من أجل إيجاد الدعم لتنفيذ اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، وإزالة جميع التدابير التمييزية ضد المرأة الواردة في مدونات القوانين الأسرية الوطنية، فضلا عن تعزيز مشاركة الرجل ومسؤوليته في مسائل الصحة الإنجابية. ونُفذت أنشطة الدعوة الرامية إلى وضع السياسات العامة وتنفيذ القوانين في سبيل تعزيز المساواة بين الجنسين، وذلك في بلدان عديدة من بينها إندونيسيا وأنغولا وتشاد وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية وزامبيا والصين

وغينيا وكمبوديا ونيكاراغوا وهندوراس واليمن. ففي كمبوديا، بذلت جهود لإدماج قضايا المرأة في السياسات والممارسات العامة على الصعيد الوطني، وفي إندونيسيا يُنفذ برنامج للدعوة يرمي إلى اعتماد خطة عمل وطنية للقضاء على العنف ضد المرأة. وفي لاوس، أصبح برنامج للدعوة من أجل تعزيز إشراك الرجل في المسائل المتعلقة بالصحة الإنجابية. بمثابة فرصة متاحة للرجل والمرأة لإعادة تحديد الأدوار التقليدية والتي تحد من أدوار كلا الجنسين، والهدف الأسمى هو توطيد أواصر الأسرة بوصفها دعامة المجتمع في لاوس.

٣٢ - وفي جمهورية تنزانيا المتحدة، تعززت المساواة بين الجنسين بمعالجة مواضيع إنفاذ القانون والحقوق الشرعية للمرأة بموجب قانون الجرائم الجنسية. وعلاوة على ذلك، تم أيضا تناول موضوعي تعليم الفتيات والقضاء على الممارسات التقليدية الضارة. وفي مجال المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، قامت المنظمات غير الحكومية - لا سيما المنظمات غير الحكومية النسائية في شرق آسيا - بدور أساسي عن طريق بذل جهود متضافرة لكسب التأييد وممارسة الضغوط على أصحاب القرار. ففي كمبوديا على سبيل المثال، اعتمد في عام ١٩٩٦ قانون لمكافحة الاتجار في النساء نتيجة لأنشطة فعالة في مجالي الدعوة وكسب التأييد قام بها المركز المعني بمعالجة أزمات النساء في كمبوديا. وبالإضافة إلى ذلك، تعمل مجموعة أخرى من المنظمات غير الحكومية في هذا البلد على وضع قانون جديد بشأن العنف العائلي وتقوم بأنشطة فعالة في مجال الدعوة من أجل تقديم الخدمات لضحايا العنف العائلي. وفي الفلبين، اعتمدت السلطة التشريعية قانونا جديدا لمكافحة الاغتصاب وذلك نتيجة لمشروع مول من صندوق الأمم المتحدة للسكان للدعوة في المجال التشريعي.

الإطار رقم ٤

رواندا: الدعوة من أجل تمكين المرأة

نتيجة للتراعات المسلحة والاضطراب السياسي، تشكل النساء اليوم نسبة ٣٤ في المائة من مجموع أرباب الأسر المعيشية في رواندا. ومع ذلك، وفي ظل القوانين الوطنية السابقة، لم يكن بوسعهن أن يرثن المال، وهو ما كان يشكل عجزا خطيرا يمنعهن من إعالة أسرهن. وقدم الصندوق من خلال مشروعه الخاص بالمرأة في رواندا الدعم المالي والمساعدة الفنية لمجموعة من المنظمات النسائية التي وضعت استراتيجية لممارسة الضغوط على المستوى الجماهيري وإعلام الجماهير وتعبئتها من أجل تغيير القوانين. ونتيجة لذلك، اعتمد برلمان رواندا في عام ٢٠٠٠ قانونا جديدا ينص على حق المرأة في أن ترث المال والسلع من زوجها أو من أسرتها. وقد سُجلت عدة حالات لتطبيق حقوق المرأة في المال بموجب القانون

الجديد، وسيجري في عام ٢٠٠١ تخصيص أموال مشاريع لمساعدة المجموعات النسائية التي تعمل في المحاكم من أجل تأمين هذه الحقوق الجديدة.

وفي رواندا أيضا، يعمل الصندوق مع منظمات شريكة لمكافحة العنف ضد المرأة. وأفضت جهود الدعوة هذه حتى الآن إلى تحقيق عدة نتائج ملموسة هي: (أ) إدراج تعريف قانوني جديد للاغتصاب في القوانين الوطنية؛ (ب) تشديد العقوبات الجنائية المفروضة على الأشخاص الذين تثبت إدانتهم في ارتكاب جريمة الاغتصاب؛ (ج) قرار وزارة الصحة دفع تكاليف الفحوص الطبية المتخصصة ومعالجة النساء ضحايا الاغتصاب؛ (د) قرار مدينة كيغالي دفع تعويضات مالية للنساء المتغصبات؛ (هـ) سن عقوبات جنائية ضد الأشخاص الذين ينشرون معلومات مضللة مفادها أن إقامة علاقات جنسية مع الفتيات يمكن أن تعالج من داء الإيدز.

ومن أجل تمكين المرأة، يعمل الصندوق مع المنظمات غير الحكومية والحكومة في عدد من المجالات المرتبطة بالتوظيف. ونتيجة لذلك، تنص قوانين جديدة بشأن لا مركزية الحكم على أن يُخصص ثلث مجموع الوظائف الحكومية للنساء. ويجب أن تنص جميع الإعلانات عن الوظائف في الخدمة الحكومية على تشجيع النساء على التقدم لهذه الوظائف. وقد بلغ عدد النساء الأعضاء في البرلمان الرواندي نسبة ٢٦ في المائة.

ولمعالجة أسباب التفاوت بين تعليم البنين وتعليم البنات في رواندا، قدم الصندوق أموالا للجامعة الوطنية لكي تقوم بدراسة لأسباب هذا التفاوت. وقد نشرت هذه الدراسة في عام ٢٠٠٠ وكانت مناسبة لإجراء مناقشة وطنية واسعة النطاق عن كيفية إصلاح هذه الحالة، وحظيت باهتمام كبير من قبل وسائل الإعلام. ونتيجة لهذه الدراسة، توضحت معالم هذه المناقشة وأُتيحت البيانات اللازمة على نطاق واسع.

جيم - تنفيذ أنشطة الدعوة

٣٣ - يتضح من خلال تقارير المكاتب القطرية وجود طائفة متنوعة من النهج المتبعة في تنفيذ أنشطة الدعوة، تتراوح بين إقامة التحالفات الاستراتيجية، وتعبئة المجتمعات المحلية، والاستعانة بجماعات ووسائل الإعلام، والتواصل عن طريق تنظيم الحلقات الدراسية وحلقات العمل، وكسب التأيد الذي تقوم به المنظمات غير الحكومية الوطنية. وتقوم المكاتب القطرية التابعة للصندوق بتنفيذ هذه النهج المختلفة على أصعدة مختلفة تتراوح بين الصعيد الوطني وصعيد المجتمعات المحلية الصغيرة.

إقامة الشراكات

٣٤ - يتألف الشركاء والحلفاء الاستراتيجيون في تعزيز قضايا السكان والصحة الإنجابية من طائفة واسعة من المسؤولين الحكوميين فضلا عن الإعلاميين والوكالات المانحة والبنك الدولي ووكالات أخرى تابعة لمنظومة الأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية مختلفة. ففي الفلبين، نفذت لجنة السكان برنامجا فرعيا للدعوة على الصعيد الوطني؛ وعلى الصعيد المحلي، كانت مكاتب السكان في المقاطعات هي جهة التنفيذ الأساسية. وفي طاجيكستان، كان المكتب المعني بدور المرأة في التنمية صاحب الدور القيادي في استراتيجية الدعوة. وقد قامت المنظمات غير الحكومية بدور رائد في بلدان منها، على سبيل المثال، كينيا التي تعاونت فيها الحكومة مع الرابطة الكينية لرعاية صحة المراهقين والرابطة الكينية لتنظيم الأسرة من أجل وضع سياسة وطنية واستراتيجية بشأن الصحة الإنجابية للمراهقين. وكجزء من مشروع تموله مؤسسة الأمم المتحدة في موضوع الصحة الإنجابية وحقوق الشباب في الاتحاد الروسي، أفضت إقامة شراكات فيما بين الوزارات إلى تخصيص أموال محلية من أجل تقديم خدمات الصحة الإنجابية للشباب في بلديات عديدة.

الإطار رقم ٥

بنن: مشاركة الزعماء التقليديين

رغم أن القادة التقليديين فقدوا الكثير من سلطاتهم في بلدان أفريقية عديدة، فإن الحال ليس كذلك في بنن وبعض البلدان الأخرى الواقعة على خليج غينيا. ففي بنن، ما زال الملوك والملكات يتمتعون بمعظم الامتيازات التي تلامز رتبهم ولا يزال لهم تأثير كبير على مجتمعاتهم. وتنقسم بنن، إلى جانب المناطق الإدارية الحكومية، إلى ما يسمى بـ "المناطق العرفية" التي يقع كل منها تحت إمرة أسرة ملكية.

وقد نجح الصندوق في سعيه للعمل ضمن هذه البنية التقليدية. بفضل المساعدة التقنية المقدمة من فريق الدعم القطري بداكار، شرع الصندوق في بذل جهد تعاوني للدعوة مع منظمة غير حكومية محلية، اسمها ثقافة أفريقيا، ولها صلات وثيقة بمجلس الملوك في بنن. وخلال مؤتمرات القمة السنوية للملوك، يُخصص الآن يوم كامل لبحث قضايا السكان والصحة الإنجابية والمرأة. وفي مؤتمر القمة الذي عقد في شباط/فبراير ٢٠٠٠، نشر الملوك بيانا تعهدوا فيه أمام قومهم بتعزيز حقوق المرأة في المناطق الريفية وتعليم الفتيات. وكان لهذا البيان وما أعقبه من جهود للتعبة على الصعيد المجتمعي أثر هام فيما يبدو: فقد ارتفعت معدلات تسجيل الفتيات في المرحلة الابتدائية بشكل كبير عندما فتحت المدارس أبوابها مجددا.

٣٥ - ومما يثير الاهتمام أن الجهات التي تستهدفها أنشطة الدعوة مثل كبار رجال الدين كما هو الحال في اليمن أو الكامبيون كانوا يصبحون في بعض الحالات شركاء استراتيجيين. فبعد أن كان الأئمة يطلعون على قضايا الصحة الإنجابية من خلال الجولات الدراسية والمشاركة في المؤتمرات الإقليمية، كانوا يصبحون عند عودتهم حلفاء يعلمون أئمة آخرين شؤون الصحة الإنجابية ويشجعون على العناية بها في خطبهم.

الإطار رقم ٦

تشاد: توسيع نطاق الشراكات على صعيد المجتمع برمته

شملت أنشطة الدعوة المضطلع بها في تشاد في إطار البرنامج توسيع نطاق الشراكات لتضم الزعماء النقابيين والشعبيين وروابط النساء الريفية. ويشمل المشروع المتعلق بالدعوة الذي يشكل أحد عناصر البرنامج والذي يقوم الصندوق بتنفيذه منذ عام ١٩٩٧ إقامة حوار مع ١٢٣ إماماً، و ١١٠ من الرعاة والقيادات غير الدينية بالكنائس البروتستانتية، و ٨١ زعيماً نقابياً و ٣٧٢ من قادة الرأي. ونتيجة لذلك، كانت أغلبية الحلقات الدراسية الإعلامية عن إعلان السياسة السكانية في هذا البلد والإعلان المتعلق بدمج المرأة في التنمية تنظم بناء على مبادرة من الزعماء الشعبيين وكبار رجال الدين. وكان عدد طلبات تنظيم هذه الحلقات الدراسية من الكثرة بحيث كان من المتعين مضاعفة مقدار الميزانية المخصصة لها أول الأمر في إطار البرنامج القطري التابع للصندوق. وقد كانت هذه الحلقات الدراسية مثمرة لدرجة جعلت قادة الرأي يُعربون عن استعدادهم للمساهمة في تنفيذ السياسات الخاصة بالسكان والمرأة. وفي تشاد أيضاً، أصدرت منظمة النقابات، بدعم من شعبة السكان التابعة للحكومة، دليلاً مبسطاً عن السكان بهدف توعية أعضاء النقابات بشأن المواضيع السكانية.

٣٦ - وقد تبين أن العمل مع أعضاء البرلمانات للقيام بأعمال الدعوة غالباً ما يكون أكثر فعالية من العمل عن طريق المنظمات الخارجية. بل إن المكاتب القطرية تفيد بأن استراتيجيات العمل عن طريق الشبكات غير الرسمية للبرلمانيين المهتمين بمجال الصحة الإنجابية والسكان ومع الوزيرات والنساء البرلمانيات كانت ناجحة في أغلب الأحيان. وفي غينيا، كان للدعم الفعال المقدم من شبكة الوزيرات والنساء البرلمانيات دور حاسم في تنظيم مؤتمر إقليمي في عام ٢٠٠٠ بشأن إشراك المرأة في منع حدوث النزاعات المسلحة وحلها. وكانت الجولات الدراسية إحدى الآليات التي تبين أنها تؤثر على مقرري السياسات العامة وتطلعهم على الأفكار أو المواضيع الجديدة. كما اتضح أن إنشاء وحدة للتوثيق في مجال السكان في البرلمانات نهج جيد إذ أن وحدات من هذا القبيل تساعد على ضمان الاستمرارية

من حيث ذاكرة الأمانات والمؤسسات لفائدة اللجان البرلمانية المعنية. وقد أنشئت وحدات التوثيق هذه في كل من الجمهورية العربية السورية والمغرب واليمن.

٣٧ - ولا تزال إقامة الشراكات مع المنظمات غير الحكومية المحلية المعنية بالشباب والنساء وسيلة هامة من وسائل الدعوة الفعالة. ففي بوتسوانا على سبيل المثال، ساعدت أنشطة الدعوة على إشراك المؤسسات المعنية بمعالجة مواضيع المساواة والتكافؤ بين الجنسين في فرقة عمل معنية بالصحة الإنجابية والجنسية. كما تبين أنها وسيلة مجدية بالنسبة لإدارة شؤون المرأة، التي دعت عدة منظمات غير حكومية نسائية إلى الإسهام في صياغة سياسة خاصة بالصحة الإنجابية والجنسية، خصوصا فيما يتعلق بمعالجة مواضيع الاعتداء الجنسي والاعتصاب والعنف العائلي ودور الرجل في الصحة الجنسية والإنجابية. كما أُقيمت علاقات وتحالفات أوثق مع منظمات الشباب، في جنوب أفريقيا ونيكاراغوا مثلا، والرابطات المحلية لتنظيم الأسرة والمنظمات غير الحكومية المحلية.

٣٨ - كما أن الأنشطة الوطنية لكسب التأيد التي تضطلع بها المنظمات غير الحكومية المحلية آخذة في الازدياد. ففي إكوادور على سبيل المثال، قامت منظمة غير حكومية في سانتو دومينغو دي لوس كولورادوس، تسمى Tierra Caliente، بتكثيف عملها مع المراهقين وتنفيذ أنشطة فعالة للدعوة في وسائل الإعلام من أجل اتخاذ موقف مجتمعي سباق وإيجابي حيال المراهقين. وقد أبانت هذه المنظمة غير الحكومية عن قدرة ممتازة للعمل بشكل تعاوني مع القطاعين العام والخاص على حد سواء. وفي كينيا، شكلت منظمة غير حكومية أخرى، هي District Youth Advocates، خمس من جماعات كسب التأيد لمناهضة الزواج القسري والمبكر.

وسائل الإعلام

٣٩ - كان للحملات الإعلامية، في إطار أنشطة الدعوة التي يقوم بها الصندوق، الغلبة على أنشطة التواصل وكسب التأيد كسبيلين لإحداث التغيير، رغم أن أنشطة التواصل وكسب التأيد قد اتسع نطاقها خلال السنوات القليلة الماضية. وتشكل إقامة التحالفات مع وسائل الإعلام إحدى الاستراتيجيات الرئيسية التي تستخدم في عدد من البلدان والتي ثبت نجاحها. وتستعين البلدان بوسائل الإعلام لنشر الوعي بقضايا معينة أو لتغطية أحداث خاصة أو للقيام بحملات جيدة التنظيم. ففي كوستاريكا على سبيل المثال، أولت وسائل الإعلام قدرا كبيرا من الاهتمام لقضية العنف ضد المرأة، ونتيجة لذلك يُناقش حاليا في الجمعية الوطنية قانون يرمي إلى معالجة هذه المسألة بفعالية أكبر. وفي كينيا، تواصل رابطة تنظيم الأسرة في

كينيا تشجيع خدمات الصحة الإنجابية التي تراعي احتياجات الشباب، وذلك من خلال برنامج منوعات إذاعي يخاطب الشباب.

٤٠ - وتستخدم أيضا محطات التلفزيون والإذاعة لنشر الوعي بقضايا حساسة من بينها منع الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز. والمقصود بالكثير من هذه الأعمال كذلك التشجيع على تغيير سلوك الفرد من خلال ما درج على تسميته بالإعلام والتثقيف والاتصال. وفي الهند، نظمت حملة للتعريف على نطاق واسع بالمسائل التي تمخض عنها مؤتمر قمة بيجين + ٥ سنوات ولجعل قضايا المرأة تحتل مكان الصدارة. وفي بنما، أدت حملة إلى إذكاء الوعي بمسألة الاعتداء الجنسي على الأطفال والمراهقين، بينما بدأ مشروع متعلق بصحة المرأة في جنوب أفريقيا في القيام بحملة للتوعية بالحقوق الجنسية. وفي جمهورية تنزانيا المتحدة، حقق مسلسل إذاعي بعنوان "Twende na Wakati" (لنواكب العصر) نجاحا كبيرا في إيصال رسائل عن الصحة الإنجابية وفيروس نقص المناعة البشري/الإيدز والمرأة والسكان إلى المجتمعات الريفية. وفي فييت نام، يقدم برنامج إذاعي أسبوعي بعنوان "نافذة للحب" يذاع على الهواء مباشرة ويشترك فيه المستمعون هاتفيا معلومات لعامة الناس ولا سيما الشباب منهم عن مواضيع الصحة الإنجابية والجنسية.

الإطار رقم ٧

بابوا غينيا الجديدة: الإذاعة كأحد سبل الدعوة

تقوم رابطة الشابات المسيحيات وهي منظمة غير حكومية في بابوا غينيا الجديدة ببيت البرنامج الإذاعي "Tok Stret" "مصارحة". ويستضيف هذا البرنامج الإذاعي الأسبوعي الذي يستغرق ساعتين ونصف مخصصين للحديث عن قضايا شتى في مجالي السكان والصحة الإنجابية. وبإمكان المستمعين الاتصال هاتفيا وطرح أسئلة على هؤلاء المختصين بالإضافة إلى إرسال رسائل تتضمن أسئلة تتم الإجابة عنها على الهواء مباشرة. كما يبيت هذا البرنامج حلقات خاصة بمناسبات معينة مثل اليوم العالمي للسكان وإصدار تقرير حالة سكان العالم، الذي أذيع على الهواء مباشرة في جميع أرجاء البلاد في عام ٢٠٠٠. وبما أن هذا البرنامج الإذاعي ممول بكامله من البرنامج القطري، فإن الحلقات الإذاعية تتم من خلالها التوعية بالصندوق وما يقوم به من عمل. وسوف تجرى قريبا دراسة استقصائية لمعرفة آراء المستمعين في البرنامج من أجل الاسترشاد بها في البرامج المقبلة. وقد أثبتت دراسة استقصائية للمستمعين أن هذا البرنامج الإذاعي مشهور للغاية، ومن الأمور الهامة أن عددا كبيرا من الرجال يتصلون هاتفيا أو يبعثون برسائل تتضمن تساؤلات عن الصحة الإنجابية.

٤١ - ولمساعدة وسائط الإعلام على فهم شتى مسائل الصحة الإنجابية والسكان بشكل أفضل، كان أحد الأدوار الهامة التي قام بها الصندوق هو تمويل حلقات العمل والحلقات الدراسية لتوعية وسائط الإعلام. ففي مصر، على سبيل المثال، نظم البرنامج الفرعي للدعوة مجموعة من حلقات العمل هذه. وكنتيجة مباشرة لتلك الحلقات وما أعقبها من تواصل وتوفير معلومات، قامت قناتان من أكبر قنوات التلفزيون ببيت برامج عن الآثار الضارة لختان الإناث - وهو موضوع ظل حتى ذلك الحين من المواضيع التي لا يليق التطرق إليها في البرامج التلفزيونية. وقد أصدرت وزارة الصحة والسكان مؤخرًا، نتيجة لجهود متضافرة في مجال الدعوة بذلتها جهات عديدة، تعليمات تحظر القيام بعملية ختان الإناث من قبل الأطباء وفي جميع المستشفيات العامة.

شبكة الإنترنت

٤٢ - فطنت بلدان قلائل إلى استخدام شبكة الإنترنت لأغراض الدعوة الإلكترونية. ولفرع الصندوق في الهند موقع على الشبكة العالمية يعرض سياسة السكان الوطنية باللغتين الإنكليزية والهندية. وفي تركمانستان، تحتوي صفحة الاستقبال الخاصة بالصندوق على جميع المعلومات عن أنشطة الدعوة التي يقوم بها المكتب القطري، لا سيما عمل المنظمات الشبابية والنسائية في مجال المساواة بين الجنسين ومشاركة الرجال في مجال الصحة الإنجابية.

الارتباط بالأحداث الدولية

٤٣ - تسعى جميع أنشطة الدعوة التي يمولها الصندوق إلى زيادة التوعية بالقضايا الهامة في ميدان السكان والتنمية. ومن بين أكثر أنشطة الدعوة انتشارًا وفعالية على الصعيد الوطني المشاركة المحلية في المناسبات التي يراها الصندوق، مثل اليوم العالمي للسكان ويوم الستة بلايين (الذي احتفل به في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٩) وإصدار تقرير حالة سكان العالم. وفي كوبا مثلاً، نظمت الحكومة في ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠، احتفالاً كبيراً، غطته وسائط الإعلام، بمناسبة عيد الميلاد الأول للطفل رقم ٦ بليون (أنثى) في كوبا. وعمل الصندوق في ألبانيا، مع السيدة الأولى في البلد، ومضيفة برنامج حوار تلفزيوني مشهور، ومقدم أهم برنامج إخباري من أجل إعداد مواد إخبارية بشأن الأحداث الخاصة مثل اليوم العالمي للسكان واليوم العالمي لمكافحة الإيدز.

٤٤ - وقامت وسائط الإعلام في الجمهورية الدومينيكية أيضاً بتغطية هامة للاحتفال باليوم العالمي للسكان، حيث قدمت وسائط الإعلام المجانية أفضل توعية جماهيرية بمواضيع المؤتمر الدولي للسكان والتنمية وعمل صندوق الأمم المتحدة للسكان، خلافاً للإعلانات المدفوعة الأجر أو إعلانات الخدمات العامة. وفي الجمهورية الدومينيكية أيضاً، أعدت قناة CNN

الدولية برنامجا إخباريا رئيسيا عن مشاريع الصحة الجنسية والإنجابية التي يعنى بها الصندوق في هذا البلد. وقد أتاح ذلك توعية قيّمة بأنشطة الصندوق في البلد وعلى الصعيد الدولي على حد سواء.

الإطار رقم ٨

أنغولا: اليوم العالمي للسكان كحدث وطني

كان أحد أفضل الأمثلة على استخدام مراكز الاتصال العالمية لإثارة الاهتمام بقضايا السكان والصحة الإنجابية هو ما حدث في أنغولا في عام ٢٠٠٠. فرغبة من الحكومة في اغتنام فرصة زيارة المديرية التنفيذية للصندوق هذا البلد لأول مرة، قامت برعاية "يوم التأمل" الوطني بمناسبة اليوم العالمي للسكان الذي أختير له موضوع "إنقاذ حياة المرأة". ونظمت هذا الحدث وزارة التخطيط بمشاركة وزارة شؤون الأسرة والنهوض بالمرأة ووزارة الصحة وإذاعة أنغولا الوطنية. وكانت فرصة لجمع السياسيين وهيئات المجتمع المدني والشباب ووكالات الأمم المتحدة من أجل مناقشة مواضيع العنف بسبب الجنس ووفيات الأمهات وصحة المراهقين في حلقات عمل نظمت في وقت واحد في جميع أنحاء البلد. وتُوجّج يوم التأمل ببرنامج موسيقي وثقافي أُذيع على الأمة عبر موجات إذاعة أنغولا الوطنية.

وكان هذا الحدث جزءا من استراتيجية الدعوة في أنغولا، مع أنه كان جزءا هاما منها. ونتيجة لهذه الأنشطة، حدد المكتب القطري الإنجازات الملموسة التالية:

(أ) جرت توعية رئيسي السلطة التنفيذية والتشريعية في الحكومة بقضايا المرأة؛

(ب) اعتمدت وزارة الصحة معايير وسياسات خاصة بالصحة الإنجابية؛ (ج) ثمة خطط ترمي إلى إدخال التثقيف في مجالي السكان والحياة الأسرية في المناهج الدراسية الوطنية؛ (د) تقاسمت حكومات المقاطعات فيما بينها تكلفة حضور المسؤولين المعنيين الحلقات الدراسية المتعلقة بالسكان والتنمية التي رعاها الصندوق ونظمت في العاصمة؛ (هـ) أقرت الجامعة الوطنية أول منهج دراسي عن السكان والتنمية على مستوى الدراسات العليا؛ (و) تقوم الحكومة بوضع خطة استراتيجية تتعلق بنوع الجنس؛ (ز) شاركت الحكومة إلى جانب الصندوق في تمويل أنشطة اليوم العالمي للسكان المبيّنة أعلاه.

٤٥ - يشكل بناء القدرات أحد العناصر الضرورية في كل ما يبذله الصندوق من جهود في مجال الدعوة. إلا أن المثير للاهتمام في الأمر أن تطوير مهارات الدعوة لا يُذكر كثيرا بوصفه

أحد الأهداف أو النتائج الرئيسية لجهود البرامج القطرية بالمقارنة مع تطوير ما يُعتبر الفوائد الملموسة بدرجة أكبر التي يعود بها التدريب في النواحي التقنية للصحة الإنجابية أو جمع البيانات وتحليلها. غير أن هنالك بضعة بلدان، منها إثيوبيا وأوزبكستان وجمهورية إيران الإسلامية وباراغواي وبوتان والفلبين وكمبوديا وناميبيا والهند أبلغت عن بناء قدرات مواطنين لها ليصبحوا مناصرين أقوياء وفعالين لقضايا الصحة الإنجابية والسكان والتنمية والمرأة. بينما أفاد بعض البلدان بأن مساعدة الصندوق أعانتته على تعزيز الموارد البشرية والقدرات المؤسسية لوزارات الصحة لتخطيط وتنسيق أنشطة الدعوة من قبيل تنظيم حلقات دراسية للدعوة ومسابقات في وسائط الإعلام بالاشتراك مع المنظمات غير الحكومية المحلية.

٤٦ - ويتكفل الصندوق بعدد من الجهود الهادفة إلى بناء القدرات في مجال الدعوة. فقد اشتملت هذه الجهود في عام ٢٠٠٠ على مبادرات من ضمنها رعاية الاجتماعات الإقليمية، بما فيها اجتماع البرلمانيات والوزيرات في أفريقيا، وتقديم المساعدة لإنتاج الكتيبات والمنشورات والتقارير التقنية من بين أشياء أخرى. فعلى سبيل المثال، كلف الصندوق منظمة غير حكومية دولية، تدعى مركز التنمية والأنشطة السكانية، بإنتاج كتيب "الدعوة: تكوين المهارات لدى رؤساء المنظمات غير الحكومية" الذي يرمي إلى بناء قدرة رؤساء المنظمات غير الحكومية على مناصرة قضايا الصحة الإنجابية بشكل فعال. ويتناول هذا الكتيب ديناميات السلطة والاتصالات الاستراتيجية وتحليل جمهور المتلقين وإعداد الرسائل وإيصالها. كما يتناول طرق إقامة الشبكات والتحالفات ووضع خطة لتنفيذ أنشطة الدعوة. وخلال عام ٢٠٠٠، نشر الصندوق تقريراً تقنياً، يستند إلى حلقة عمل نظمتها أفرقة الدعم القطري الأفريقية بعنوان "مناصرة قضايا السكان والصحة الإنجابية في أفريقيا: المؤتمر الدولي للسكان والتنمية وما بعده"، وكانت مثالا جيدا على التعاون فيما بين مختلف وحدات الصندوق في مجال الدعوة. وقام فريق الدعم القطري الذي يتخذ من سوفاجازر فيجي مقرا له بإعداد دليلين تدريبيين هما "دليل للدعاة والمدربين في مجال الدعوة لمناصرة قضايا السكان والصحة الإنجابية" و "استخدام وسائط الإعلام".

٤٧ - وكجزء مما يبذله الصندوق من جهود لبناء القدرات المؤسسية وإرساء نظام للتعليم عن بعد بشأن مواضيع السكان، تقوم حاليا كلية موظفي الأمم المتحدة في تورينو بإيطاليا بتنفيذ مشروع أقاليمي تموله مؤسسة الأمم المتحدة. وتشمل مختلف وحدات برنامج التعلم عن بعد الدعوة كأحد المواضيع المحددة المتعين بلورتها أثناء الدورة الدراسية. وتهدف هذه الدورة إلى إنشاء برامج أكثر فعالية وأطول أمدا لمناصرة السكان والصحة الإنجابية من خلال الخروج بفهم أفضل للدعوة كمفهوم وكمجال جوهري من مجالات برامج الصندوق؛

وتقديم مزيد من المعلومات حول نهج الدعوة ووسائلها؛ وتطوير المهارات من أجل صياغة استراتيجية للدعوة وخطتها تنفيذها.

الأبحاث والبيانات

٤٨ - لا شك أن وضع حجج قوية مؤيدة لأنشطة الدعوة يتطلب توفير بيانات مقنعة للتأثير على شروط النقاش. وغني عن البيان أن توفير معلومات وبيانات دقيقة وموثوقة عن قضايا السكان والصحة الإنجابية يجعل من الأسهل تحديد مواضيع الدعوة وإعداد رسائل مقنعة وقائمة على الحقائق في مجال الدعوة. ولهذا الغرض، أبلغ عدد كبير من البلدان، منها إثيوبيا وبوروندي والجمهورية الدومينيكية وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية وغينيا والكاميرون ومنغوليا، بأنها أعدت دراسات عن مواضيع المرأة والمراهقين. وفي بوروندي، أبرم عقد مع رابطة المحاميات لدراسة النواحي القانونية للصحة الإنجابية بغرض إدماج حقوق الصحة الإنجابية في مدونات القوانين الوطنية المتعلقة بالصحة. وعلى نحو مماثل، قامت رابطة المحاميات في منغوليا بأبحاث في القوانين المرتبطة بالصحة الإنجابية والمرأة. وقد أتاحت النتائج التي خلُصت إليها هذه الأبحاث، والتي نشرت في عام ٢٠٠٠، قدرا وافرا من المعلومات المساعدة على بذل جهود في مجال الدعوة أكثر تركيزا على إعادة النظر في القوانين الحالية و/أو وضع قوانين وسياسات جديدة بشأن قضايا الصحة الإنجابية الجديدة والمستجدة. وفي جمهورية تنزانيا المتحدة، أُصدر في عام ٢٠٠٠ دليل لفائدة المسؤولين عن إنفاذ القوانين والمهنيين الطبيين والتعليميين والقانونيين، وذلك لمساعدتهم على تعرّف حالات الاعتداء الجنسي وإنفاذ قانون الجرائم الجنسية في البلاد.

٤٩ - وشرع الصندوق في بذل مجهود للحصول على معلومات نوعية وكمية أساسية لمعالجة ظاهرة العنف ضد المرأة في منطقة المحيط الهادئ. فقد تم إقرار مشروع بحثي في عام ١٩٩٩ لتحديد أسباب العنف المتزلي في هذه المنطقة وآثاره ومدى انتشاره. وأجري الجزء الأول من هذه الدراسة في جزر ساموا في عام ٢٠٠٠. وكانت هذه أول مرة تجرى فيها دراسة استقصائية في موضوع العنف ضد المرأة في هذه المنطقة. ولما كانت هذه الدراسة تجرى من قبل أمانة جماعة المحيط الهادئ، وهي هيئة حكومية دولية، فإنه من المتوقع أن تؤيد حكومات هذه المنطقة نتائجها، وسوف يساعد ذلك على تأمين دعمها لمعالجة أسباب العنف المتزلي وآثاره التي ستوضحها الدراسة متى تم إنجازها. وفي جزر سليمان، عمل الصندوق مع وزارة الصحة على تنقيح استمارة التبليغ في المستشفيات وبحيث تشمل حوادث العنف المتزلي بغرض رصدها، على حين أنشأت قوة الشرطة في جزر كوك قسم شرطة مجتمعي لرصد حالات العنف المتزلي ولتقديم خدمات المشورة.

حلقات العمل والحلقات الدراسية

٥٠ - استخدمت حلقات العمل والحلقات الدراسية والمؤتمرات أحيانا كثيرة كوسيلة لنشر نتائج الدراسات الخاصة المتعلقة بالسياسة العامة، خصوصا في موضوع احتياجات الشباب وقضايا المرأة، ولتوعية البرلمانين وكبار رجال الدين والصحافيين. ففي بنغلاديش، حضر مسؤولون دروسا في معهد تدريب وتوجيه موظفي الخدمة المدنية. وفي غامبيا، عقدت حلقة عمل لتوعية أعضاء جمعيات الآباء والمعلمين. وفي هندوراس، جمع منتدى وطني بين كلية الطب التابعة للجامعة المستقلة ووزارة الصحة وصندوق الأمم المتحدة للسكان فضلا عن المنظمات غير الحكومية ووكالات حكومية أخرى بهدف استعراض السياسة الوطنية في مجال الصحة الإنجابية. وفي جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية، نُظمت حلقة عمل وطنية في مجال الدعوة بشأن الصحة الإنجابية للمراهقين قبل بدء دورة المؤتمر الوطني. أما في السودان، فقد قام برنامج فرعي للدعوة بتنظيم دورة تدريبية وحلقات عمل/حلقات دراسية لفائدة الموظفين والجماعات ذات التأثير والإعلاميين والبرلمانين. وبغرض تشجيع الشراكات بين مختلف أصحاب المصلحة، ساعد الصندوق على تنظيم مشاركة المسؤولين الحكوميين في مختلف الحلقات الدراسية وحلقات العمل التدريبية المرتبطة بعمل الصندوق.

مكافحة الحملات السلبية

٥١ - الدعوة تهدف إلى إيجاد بيئة اجتماعية ثقافية إيجابية؛ علما بأن كسب دعم قادة الرأي وكبار رجال الدين، والزعماء الشعبيين هو من الأمور الرئيسية اللازمة لإحداث تغييرات في المعايير الاجتماعية على صعيد المجتمعات المحلية. غير أن عملية التغيير الثقافي هذه لا تتأتى بين عشية وضحاها. وقد لاحظت المكاتب القطرية بالفعل أن الدعوة فيما يتعلق بالقضايا الحساسة تشكل تحديا من نوع خاص. فإذا لم تُتناول هذه القضايا بعناية، فقد تشكل خطرا على نجاح أي برنامج. ولذلك فإنه يتعين على الشركاء الخروج برسائل وحجج لا تؤدي إلى المواجهة وتكون مناسبة من الناحية الثقافية لمعالجة هذه القضايا.

٥٢ - وإن إيجاد بيئة إيجابية كثيرا ما يستوجب مكافحة حملات التضليل والحملات السلبية. ولعمل ذلك، يتعين على المرء: (أ) أن يعرف الدواعي الأساسية للمواقف المؤيدة للقضايا الحساسة بشكل خاص أو المعارضة لها؛ و (ب) أن يعرف الحجج التي أدت إلى تعبئة الرأي العام؛ و (ج) أن ينتفع بالأبحاث العلمية والاجتماعية بشأن القضايا المثيرة للجدل أو أن يقوم بإجراء مثل هذه الأبحاث إن لم تكن موجودة؛ و (د) أن يضع آليات الحوار والتشاور، باستخدام الموارد التنظيمية للبلدان وللصندوق؛ و (هـ) أن يوجد تحالفات واسعة لتقديم الدعم؛ و (و) أن يعزز مهارات الدعوة لدى منظمات المجتمع المدني؛ و (ز) أن يستفيد

من توافق الآراء في مجال السكان والتنمية من أجل تعزيز الدعم للأنشطة المتعلقة بالصحة الإنجابية والجنسية.

٥٣ - ومن بين السبل لتجنب النقد، التركيز على الحقائق، مثل حالات الحمل بين المراهقات ومعدلات الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري في السكان المعنيين، بدل التركيز على اهتمامات أوسع، مثل حقوق الإنجاب. غير أنه ينبغي تجنب السلبية إذ إنها قد تعزز وجود إغراض له مبرراته عن إشراك وسائط الإعلام في تنفيذ الإشاعات وإيضاح نقاط سوء الفهم. ففي كوستاريكا على سبيل المثال، أدت سياسة مثيرة للجدل بشأن التثقيف في مجال الصحة الجنسية إلى تكوين شبكة وطنية تضم المنظمات غير الحكومية والأوساط الجامعية والوكالات الحكومية الوطنية وقادة المجتمعات المحلية تهدف إلى جعل المزيد من المنظورات واضحة للعيان والعمل في هذا الموضوع.

٥٤ - وفي منطقة الدول العربية، لا يزال العمل مع كبار رجال الدين على الصعيد القطري أحد استراتيجيات الصندوق المستمرة. فكبار رجال الدين يتمتعون بنفوذ قوي وسط السكان في جميع أرجاء هذه المنطقة. وبفضل جهود متضافرة بذلها الصندوق ووكالات أخرى تعمل في مجال تنظيم الأسرة، قبلت المؤسسة الدينية في المنطقة برمتها مفهوم تنظيم الأسرة. ويعد الأردن مثالا جيدا على التعاون في مجال الدعوة بين كبار رجال الدين والمجلس الوطني للسكان ووزارة الصحة والمنظمات غير الحكومية في الجهود المبذولة لتشجيع تنظيم الأسرة ومشاركة الذكور. علما بأن فعالية هذا الجهد قد أكدت مرة أخرى أهمية التحالفات الواسعة الجيدة التخطيط والتي تشمل كبار رجال الدين. غير أن الأمر يحتاج إلى مزيد من جهود الدعوة والنهج المختلفة لكسب دعم المؤسسة الدينية لتكافؤ الجنسين والمساواة بينهما.

٥٥ - وتأكد في السودان مدى فعالية إشراك كبار رجال الدين في تشجيع برامج الصحة الإنجابية. فبينما كان القادة السياسيون معرضين عن إشراك كبار رجال الدين، ساعدت الدورات التدريبية التوجيهية وحلقات العمل والجولات الدراسية على التغلب على هذا الإغراض. وعموما، اتضح أن تشكيل مجموعة من المناصرين لهذه البرامج من بين أفراد المجتمع يمكن من تعزيز قضايا الصحة الإنجابية لقاء تكلفة قليلة. وعلاوة على ذلك، ينبغي النظر على نحو أوثق في إمكانية التعاون مع القطاع الخاص بشأن قضايا الصحة الإنجابية. وفي اليمن، فإن الشراكة مع كبار رجال الدين ومع البرلمانين كانت مهمة لتنفيذ السياسات السكانية بصورة أسلس. والواقع أن مناصرة البرلمانين لقضايا السكان والصحة الإنجابية يقلل من الخطورة والقيود التي تعيق تنفيذ أي برنامج سكاني فعال.

الإطار رقم ٩

أرمينيا: في مواجهة معارضة متضافرة

واجهت أرمينيا تحديا ذا أبعاد كبيرة في مجال الدعوة. ففي عام ٢٠٠٠، قامت إحدى المنظمات غير الحكومية ووكالة مانحة ثنائية بتنظيم حملة إعلامية واسعة النطاق بشأن مواضيع الصحة الإنجابية. وكانت هذه الحملة مرتبطة ارتباطا وثيقا بأنشطة الصندوق ونتائج مشاريعه. وقد استخدمت هذه الحملة المكثفة التلفزيون والإذاعة وغيرهما من وسائل الإعلام، فضلا عن الإعلانات الاجتماعية التي كانت أمرا جديدا على أرمينيا. ومع أن أثرها كان كبيرا في الفئة المستهدفة (النساء المتزوجات اللاتي تتراوح أعمارهن بين ١٨ و ٣٥ سنة)، فقد فتحت أيضا الباب أمام مناقشة على صعيد البلد بشأن قضايا تنظيم الأسرة والخصوبة من بين موضوعات أخرى. ويعزى هذا الأمر نسبيا إلى القدر الكبير من الحساسية إزاء مواضيع الصحة الإنجابية في سياق الهجرة المتسارعة ومعدلات الولادة والخصوبة الآخذة في التديني بسرعة. بل إن حتى عبارة "تنظيم الأسرة" ارتبطت بالتخطيط الإيجابي لجميع مناحي الحياة الذي كان جزءا من الماضي القريب لهذا البلد. وكان رد الفعل على رسائل هذه الحملة والكيفية التي أبلغت بها سلبيا لدى بعض فئات المجتمع، بما فيها بعض المفكرين، وبعض المنظمات غير الحكومية وبعض الفئات ذات المصالح المتعارضة (كالأطباء الذين يتوقف دخلهم على إجراء عمليات الإجهاض).

وأثار هذا الخلاف مجموعة من المناقشات المفتوحة، وأدى إلى تنظيم برامج تلفزيونية، وإجراء تغطية إيجابية وسلبية لمواضيع الصحة الإنجابية في الصحافة. وكان مفاد الرد الذي اشترك في إعداده كل من وزارة الصحة والمنظمة غير الحكومية الدولية والصندوق أن جميع المنظمات الدولية تعمل ضمن إطار البرنامج الوطني للصحة الإنجابية الذي وضعته وتملكه الحكومة، والذي ليس مفروضا من بلدان أو منظمات أجنبية كما زعم. وأشار إلى أن وفرة خدمات تنظيم الأسرة لن تغير من رأي الأزواج أو الأفراد فيما يتعلق بتحديد عدد الأولاد والمساعدة بين الولادات. غير أن هذه الخدمات قد أتاحت للنساء الخيار ومكنتهن من حفظ صحتهن وإنجاب ما شئن من الأطفال متى شئن. ولأن معدل العقم الثانوي مرتفع للغاية في أرمينيا (٢٩ في المائة من النساء في سن الإنجاب) نتيجة للانتشار الواسع لحالات الإجهاض والأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي، فقد عملت حملة الدعوة على إيضاح الكيفية التي يمكن بها للصحة الإنجابية الأفضل أن تؤدي إلى تحسن الأوضاع.

دال - أثر الدعوة

٥٦ - لا يزال أحد التحديات التي يواجهها الصندوق يتمثل في قياس النتائج التي حققتها الجهود التي يبذلها في مجال الدعوة. فمن الصعب بصورة خاصة إجراء تقييم كمي للجهود الدعوة. كما أنه من الصعب عزو النجاح إلى أي نشاط بعينه أو الجزم بأن نشاطا ما، أو مجموعة من الأنشطة، قد أدت إلى حدوث نتيجة معينة، وذلك بسبب اختلاف العوامل التي قد تعمل في وقت واحد للتأثير على تغيير أو قرار بعينه. غير أن تقارير المكاتب القطرية تشير فعلا إلى تحقيق بعض الإنجازات الممكن قياسها من حيث صياغة السياسات العامة وتغييرها؛ وتغطية وسائل الإعلام لقضايا السكان والمرأة والصحة الإنجابية؛ وحشد الموارد؛ وإشراك القطاع الخاص.

وضع سياسات عامة جديدة

٥٧ - إن أكثر ما يُذكر من آثار جهود الدعوة بشكل عام هو وضع سياسات جديدة. فقد أفضت مساعي التأثير على مقرري السياسات والبرلمانيين ومحاورهم إلى وضع سياسات جديدة وإحداث تغييرات في السياسات الموجودة. فقد أبلغ ١٧ بلدا عن وضع قانون جديد أو سياسة جديدة خلال عام ٢٠٠٠ فيما يتعلق بقضايا السكان أو التنمية أو الصحة الإنجابية أو المرأة أو الصحة الإنجابية للمراهقين أو فيروس نقص المناعة البشري/الإيدز. ففي بنما على سبيل المثال، أدت جهود الدعوة والمساعدة التقنية، فضلا عن حشد دعم المنظمات غير الحكومية إلى سن قانون جديد بشأن الإيدز من منظور حقوق الإنسان. وشهدت باراغواي إقرار قانون جديد بشأن العنف المتري. وفي فييت نام، اعتمد البرلمان استراتيجية سكانية جديدة نُشرت على نطاق واسع. وبفضل شبكة الدعم "برلمانيون في خدمة السكان والتنمية"، أصبحت غينيا أول بلد في غرب أفريقيا يعتمد قانونا خاصا بالصحة الإنجابية أصدره رئيس الدولة.

اتساع نطاق التغطية الإعلامية

٥٨ - يعد اتساع نطاق التغطية الإعلامية لقضايا السكان والصحة الإنجابية أحد النتائج التي يكثر ذكرها كما يتضح من عدد المقالات الصحفية المنشورة ومدى تواتر التغطية الإذاعية أو التلفزيونية وحجمها. ففي الأراضي الفلسطينية المحتلة، على سبيل المثال، ونتيجة لمسابقة نُظمت برعاية الصندوق لاختيار أفضل مقال صحفي عن قضايا الصحة الإنجابية والمرأة، نُشر ١٦٧ مقالا عن قضايا الصحة الإنجابية في الصحف المحلية في عامي ١٩٩٩ و ٢٠٠٠، بالمقارنة مع ٢٠ مقالا في عام ١٩٩٨. وفي فييت نام، اختارت الشبكة

التلفزيونية الإخبارية الدولية CNN أنشطة صندوق الأمم المتحدة للسكان موضوعا لتحقيق صحفي قصير عن عمل وكالات الأمم المتحدة في هذا البلد.

حشد الموارد

٥٩ - شكل حشد الموارد من أجل برامج السكان والصحة الإنجابية قسما كبيرا من جهود الدعوة في إثيوبيا واندونيسيا وأوغندا وجمهورية تنزانيا المتحدة وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية وزامبيا والسودان وغامبيا وغينيا والفلبين وكمبوديا وكينيا والمغرب وناميبيا. وكان أحد الأمثلة الملحوظة بشكل خاص في عام ٢٠٠٠ على نجاح الدعوة في حشد الموارد لدعم البرامج هو عمل المكتب دون الإقليمي لمنطقة المحيط الهادئ في سوفاجازر فيجي. فقد جمع هذا المكتب مبلغ ١,٦ مليون دولار من صندوق الأمم المتحدة للأمن الإنساني التابع للحكومة اليابانية من أجل تقديم الخدمات والمعلومات المتعلقة بالصحة الإنجابية في خمسة بلدان ذات أولوية في هذه المنطقة؛ ومبلغ ٢,٣٤ مليون دولار من مؤسسة الأمم المتحدة لفائدة برنامج إقليمي عن الصحة الإنجابية للمراهقين. كما انتهى من محادثات أجراها مع حكومة نيوزيلندا بشأن مشروع يرمي إلى إشراك الرجل في موضوع الصحة الإنجابية. ويسعى المكتب لاجتذاب أموال إضافية للقيام بدراسة عن العنف ضد المرأة، ومشاريع الصحة الإنجابية في ولايات ميكرونيزيا الموحدة وجزر فيجي وجزر ساموا، ومشروع إقليمي للدعوة يستهدف الفئات ذات النفوذ.

٦٠ - وفي منغوليا، يدعم الصندوق مبادرة لتدريب مناصرين لقضايا الصحة الإنجابية ينتمون لمجتمعات محلية مختلفة من جميع أنحاء البلاد. وقد قام هؤلاء المناصرون بدور حاسم في المساعدة على جذب الاهتمام وحشد الموارد دعما لتحسين أوضاع الصحة الإنجابية. فقد خصصت إحدى المقاطعات، مثلا، مبلغ ١٠ ملايين توغريك (١٠ ٠٠٠ دولار) لتزويد العيادات بخدمات تحري الأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي. بينما خصصت مقاطعة أخرى مبلغ ٧ ملايين توغريك لاقتناء مزيد من المعدات الحديثة لفحوص التوليد وطب النساء، ومبلغ ٨ ملايين توغريك إضافية لتجديد أحد المراكز الصحية المحلية. وتفيد التقارير أن عدة مقاطعات هي الآن بصدد إنشاء عيادات للصحة الإنجابية داخل المراكز الصحية والمدارس.

الإطار رقم ١٠

بوليفيا: الدعوة لحشد دعم المجتمع وموارده

ينفذ الصندوق حاليا في بوليفيا مشروعا مبتكرا لتدريب السكان المحليين (ومعظمهم، وليسوا كلهم، من النساء) على محو الأمية بالكيثشوية والإسبانية. ويتمثل أحد العناصر الرئيسية للتدريب على محو الأمية في إطلاعهم على قضايا الصحة الإنجابية في الوقت ذاته الذي تساعد فيه مهارات محو الأمية على تمكين المتدربين. ويتلقى هذا المشروع جزءا من تمويله من مؤسسة الأمم المتحدة، لكنه تمكن أيضا من خلال جهود الدعوة التي بذلها الصندوق من اجتذاب أموال من الحكومة والإدارات المحلية على حد سواء. وقد حقق هذا المشروع نجاحا كبيرا - إذ أنه بحلول نهاية عام ٢٠٠٠، من المتوقع أن يكون أكثر من ٤٠.٠٠٠ شخص قد اكتسبوا مهارات محو الأمية من خلال هذا المشروع. وفي عام ٢٠٠٠، منحت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة لهذا المشروع جائزة مالكوم أديسيشيا لمحو الأمية، أولا لرئيس بوليفيا في احتفال أُقيم في قصر الرئاسة، ثم في اليوم التالي في مدينة سوكره بحضور المشاركين الذين قدم الكثير منهم من قرى نائية. وقد ترافق تقديم الجائزة مع مهرجان للغناء والرقص المحليين حظي بتغطية إعلامية واسعة.

وقد توقف نجاح المشروع إلى حد كبير على نطاق أنشطة الدعوة المحلية التي بذلت بهدف الحصول على الدعم المجتمعي. وقد حظي المشروع بتغطية واسعة في وسائل الإعلام المحلية والوطنية. كما شملت جهود الدعوة المشاركة في العديد من المهرجانات الثقافية المحلية، ونتيجة لذلك فقد أصبح المشروع الآن مرتبطا بدعم القيم المحلية الأصلية. وبما أنه كان ثمة تبادل متكرر للموظفين في الإدارات المحلية، فقد كان من اللازم المواظبة على القيام بأعمال الدعوة لإدامة الدعم المقدم للمشروع. وكانت أهم نتيجة لذلك تأمين المقابل المالي المحلي الذي يشكل أحد شروط تقديم المنح من قبل المؤسسة. وتشارك الحكومة الوطنية والولايات والبلديات المحلية جميعها بمساهمات في المشروع.

إشراك القطاع الخاص

٦١ - في سياق التناقص المطرد في الموارد، يمثل إشراك القطاع الخاص في الأنشطة السكانية إحدى الاستراتيجيات التي قد تساعد على استمرار هذه الأنشطة وتعزيز الإحساس بتبني المشروع على الصعيد الوطني. ولايزال فريق الدعم القطري بداركار يقدم الدعم لحكومة مالي

في إطار أحد جهود الدعوة الهادفة إلى تشجيع مشاركة القطاع الخاص في تمويل مشاريع التثقيف بشأن الحياة الأسرية وتوعية السكان، التي تقوم بتنفيذها المنظمات الشعبية.

الإطار رقم ١١

مالي: نجاح العمل مع مؤسسات القطاع الخاص التي تستهدف الربح

في مالي، مازال أحد التطورات الأكثر فائدة يتمثل في مشاركة شركتين من القطاع الخاص، هما مكتب النيجر وشركة مالي لتطوير المنسوجات، في تقديم المساعدة المالية والمادية والبشرية للمبادرات التي يمولها الصندوق في المناطق الريفية.

وقد ساعدت النتائج المشجعة لهذه المبادرات على التوعية بظروف العيش في هذه المنطقة والحلول الممكنة للمشاكل المتوطنة في المنطقة. وأثار توزيع مواد الإعلام والتثقيف والاتصال اهتماما كبيرا من جانب رئيسي هاتين الشركتين وشجعهما على بذل وقتهما ومواردهما. وبعد اجتماع مع مديري المشروع، وافق مسؤولو الشركتين على المساعدة في تمويل تدريب مزيد من العاملين المعنيين بشؤون التوعية.

وقد أُعلن عن نجاح المرحلة الأولى من هذا الجهد التعاوني، ومن المعترم اتخاذه مثالا يُحتذى به في جميع أرجاء البلاد. وهذا خير مثال على الفوائد الملموسة التي يمكن أن تُجنى من مشاركة القطاع الخاص في مبادرات الصحة الإنجابية استلهاما لروح برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية وتماشيا مع سعي الصندوق لزيادة مشاركة مؤسسات القطاع الخاص التي تستهدف الربح في عمله.

هاء - الدروس المستخلصة

٦٢ - تعد التقارير القطرية مصدرا حافلا بالدروس المستفادة. فقد كان بعض هذه التقارير التي أُتي كثيرا على ذكرها مفاده أنه لكي تحقق جهود الدعوة النجاح المرجو، يتعين: (أ) أن تكون قد حددت بوضوح النواتج ووضعت استراتيجية واضحة المعالم لبلوغها؛ و (ب) أن تكون مرنة وسهلة التكيف؛ و (ج) أن تتواصل على مدى فترة طويلة من الزمن؛ و (د) أن تكون جزءا لا يتجزأ من عملية تصميم البرنامج والبرامج الفرعية إجمالا؛ و (هـ) أن توفر المساعدة التقنية وأنشطة الدعم الهادفة إلى بناء القدرات الوطنية؛ و (و) أن تكون لها وسائل الرصد والتقييم الداخلية؛ و (ز) أن تؤمن مشاركة طائفة متنوعة من الشركاء، بما في ذلك المنظمات غير الحكومية وعامة الناس.

نواتج واضحة وتصميم استراتيجيات جيدة

٦٣ - لكي تكون جهود الدعوة ناجحة، يجب أن تكون لها نواتج واستراتيجيات واضحة وضعت في سياق إطار السياسة العامة الشامل للبرنامج والبرامج الفرعية ودعمها له. فعلى سبيل المثال، أفادت تقارير البرامج في إثيوبيا وأنغولا وكمبوديا وبرنامج تقديم المساعدة إلى الشعب الفلسطيني بأنه كان من اللازم في بادئ الأمر وضع إطار للسياسة العامة لتسترشد به الأنشطة المتعلقة بالصحة الإنجابية في تحديد أهداف واستراتيجيات واضحة وتقييم احتياجات التدريب. ومن الأمثلة الأخرى أن المكتب القطري في كمبوديا أبلغ بأن التدريب في المنتديات وجهات التنسيق المعنية بشؤون المرأة والموجودة في الوكالات الحكومية قد ركز على التوعية بالقضايا الجنسانية عن طريق إبراز حقائق الفوارق بين الجنسين ولكنه أغفل عملية إدماج هذه القضايا في السياسات. ويتعين الآن سد هذه الثغرة بواسطة برامج التدريب لأغراض المتابعة.

المرونة

٦٤ - لا يجب أن تصبح الأطر الاستراتيجية قيديا على التصرف. بل ينبغي أن تكون مرنة بما فيه الكفاية بحيث يتسنى التصدي للتطورات غير المتوقعة والتكيف مع الظروف المتغيرة. ففي ناميبيا على سبيل المثال، كان من الواضح أن جهود الدعوة المبذولة على صعيد المجتمع يجب أن يُعاد توجيهها نحو متخذي القرارات الوطنية الذين لهم تأثير على السياسات والقوانين والتشريعات. ومن الأمثلة الأخرى جزر مالديف حيث كان الغرض من الاستراتيجية الأولية الحصول على دعم كبار رجال الدين عند تنفيذ برنامج الصحة الإنجابية. غير أنه أجريت دراسة أولية أظهرت أنه لم يكن ثمة معارضة لقضايا الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة لأسباب دينية في جزر مالديف، وبالتالي فقد تحول التركيز نحو الدعوة إلى تقديم الدعم من جانب قادة المجتمع المهمين الذين لم يُستعن بهم في الجهود السابقة. ولاحظت بعض البرامج، مثل برنامجي كمبوديا وموريشيوس، بأنه لم يكن كافيا قصر الجهود على أصحاب المراتب العليا في الوزارات المعنية بل كان من الضروري أيضا الوصول إلى المديرين وموظفي المشاريع.

الاستمرارية

٦٥ - أظهرت التجارب القطرية بأن أنشطة الدعوة التي تُنفذ مرة واحدة فقط أنشطة غير فعالة وقد لا تأتي بنتائج إيجابية. فأنشطة الدعوة الفعالة تستوجب بذل جهود متواصلة على مدى فترة طويلة من الزمن. وفي منغوليا، أُنجزت مجموعة من الأنشطة الجيدة التخطيط في مجال الدعوة على الصعيد المركزي وعلى صعيد المقاطعات والأقاليم. وبصورة ماثلة، عقد

المناصرون المحليون اجتماعات منتظمة للدعوة وقاموا بأنشطة أخرى خلال فترة طويلة من الزمن. ونتيجة لهذه الجهود، رصدت بعض المقاطعات أموالاً لتزويد عيادات الصحة الإنجابية بخدمات تحري الأمراض المنقولة عن طريق الاتصال الجنسي، واقتناء المعدات اللازمة لإجراء فحوص التوليد وطب النساء، وتجديد أحد المراكز الصحية. وعلاوة على ذلك، أنشأت معظم المقاطعات المشمولة ببرنامج منغوليا عيادات الصحة الإنجابية داخل المراكز الصحية القائمة.

الارتباط بالبرامج الفرعية الأخرى

٦٦ - اختلفت البلدان أيضاً من حيث الطريقة التي وضعت بها برامج الدعوة ونفذتها. ففي بعض الحالات، توجد برامج فرعية قائمة بذاتها، بينما تم في حالات أخرى إدماج أنشطة الدعوة في برامج فرعية أخرى. وعموماً، ينبغي تعزيز الروابط القائمة بين أنشطة الدعوة والبرامج الفرعية لاستراتيجيات الصحة الإنجابية والسكان والتنمية. وقد اختار أكثر من ثلثي البلدان البرامج الفرعية القائمة بذاتها في حين قام حوالي ١٥ في المائة منها بإدماج أنشطة الدعوة في برامج فرعية أخرى. وقليلة هي البلدان التي كانت لها مشاريع قائمة بذاتها وبها عنصر للدعوة. وفي الحالات التي تشكل فيها الدعوة برنامجاً فرعياً قائماً بذاته أو تُنفذ من خلال مشروع من عدة عناصر، يتوجب أن يتضح من تصميم البرنامج أن أنشطة الدعوة تدعم أو تكمل استراتيجيات الصحة الإنجابية والسكان والتنمية و/أو البرامج الفرعية المعنية بالقضايا الجنسانية. ويبدو أن أفضل النتائج أتت من إدماج أنشطة الدعوة في هذه البرامج الفرعية.

٦٧ - علماً بأن الروابط القائمة بين البرامج الفرعية للدعوة وغيرها من البرامج الفرعية كثيراً ما تكون مجالات ضعيفة من حيث تصميمها. ويعزى سبب ذلك جزئياً إلى توقيت إنشاء البرامج الفرعية. فلا يتم إنشاء كل البرامج الفرعية في الوقت ذاته، كما كان الحال في الأردن والجمهورية العربية السورية واليمن. والغاية أن يتم إنشاء البرامج الفرعية للدعوة بتنسيق وتزامن وثيق مع البرامج الفرعية الأخرى. وفي الحقيقة، وللمجموعة متنوعة من الأسباب، كثيراً ما يتم إنشاؤها بحسب وتيرتها وتسلسلها. ونتيجة لذلك، تفوت أحياناً الفرصة لجعل الدعوة جزءاً لا يتجزأ من البرنامج إجمالاً. وتتم محاولة إقامة هذه الروابط بعد ذلك من خلال اللجان التوجيهية أو لجان التنسيق. وقد أظهرت التجربة أن هذه الأنواع من الطرائق تؤدي إلى قيام روابط ذات فاعلية أقل بين البرامج الفرعية. وينبغي لعملية إنشاء البرامج الفرعية أن تفسح لهذه البرامج متسعاً من الوقت لكي تتبادل فيما بينها المعلومات عن الأنشطة.

بناء القدرات

٦٨ - ذكر عدد من البلدان في تقاريرها القطرية الحاجة إلى مزيد من التدريب في مجال الدعوة من أجل إيجاد المهارة والثقة لدى المناصرين الوطنيين. ولاحظت بلدان مثل جمهورية تنزانيا المتحدة وكمبوديا انعدام الخبرة لدى فرق المناصرين الوطنية من حيث مبادئ رصد البرامج وتقييمها. وقد أدى هذا الأمر إلى بروز صعوبات في إعداد وثائق من قبيل الأطر المنطقية أو في إدارة برنامج الدعوة الفرعي. ولم تناقش إلا بلدان قليلة، منها إثيوبيا وأنغولا وبيرو وجمهورية تنزانيا المتحدة وكمبوديا، احتياجاتها من المساعدة التقنية من حيث أنشطة الدعوة. ففي كمبوديا على سبيل المثال، طلب موظفو وزارة شؤون المرأة وكذلك الجهات المعنية بتنسيق هذه الشؤون فيها مزيداً من التدريب في مجال الدعوة وأعربوا عن الحاجة إلى إيجاد مزيد من الثقة للقيام بهذه الأنشطة. وفي بيرو، أكد البرنامج الفرعي للدعوة على المساعدة التقنية وأنشطة الدعم الرامية إلى بناء القدرات الوطنية.

٦٩ - وفي شرق آسيا، وجد في معظم البلدان أن مسؤولية مناصرة قضايا السكان والتنمية والصحة الإنجابية تقع على عاتق الموظفين الحكوميين الصغار نسبياً أو مجموعات المنظمات غير الحكومية الصغيرة. وتكشف المقابلات والمناقشات مع الموظفين المسؤولين عن الدعوة عن أنهم كثيراً ما يفتقدون الثقة للقيام بالدعوة التي تستهدف مقرري السياسات. ويعزى هذا الأمر بدرجة كبيرة إلى انخفاض رتبهم ومكانتهم. إلا أن الأهم من ذلك أنهم تعوزهم المهارات في مجال الدعوة وتعوزهم، في بعض الحالات، المعرفة العميقة بقضايا الدعوة الجوهرية.

٧٠ - ويتمثل أحد الدروس الرئيسية المستفادة من عدة برامج للدعوة في آسيا ومنطقة المحيط الهادئ في أن فعالية جهود الدعوة ترتبط ارتباطاً مباشراً بمكانة القائم عليها. ففي إطار مشروع للدعوة في مجال الصحة الإنجابية في منغوليا مثلاً، تم توظيف عضو كبير سابق بالبرلمان مستشارة في شؤون الدعوة. وبفضل مكانتها ومعارفها السابقة، اتصلت بمسؤولين حكوميين رفيعي المستوى وكسبت دعمهم بسهولة نسبية. وقد أتت جهود الدعوة في منغوليا بنتائج إيجابية عديدة دعماً لاستراتيجيات السكان والتنمية وقضايا الصحة الإنجابية يمكن أن تُعزى جزئياً لمكانة مناصري المشروع ومدى تمسكهم له.

ضرورة وجود البيانات لتقييم الآثار

٧١ - تستوجب الدعوة في مجال السياسة العامة الحصول على بيانات اجتماعية صحيحة لتقييم مدى التقدم المحرز. غير أنه بدون البيانات والنقاط المرجعية والمؤشرات الأساسية المناسبة، يستحيل تحديد مدى ما تحقق من إنجازات. ولاحظت بلدان عديدة، منها أوغندا

وباراغواي وجمهورية ترازيا المتحدة وغامبيا وغينيا وناميبيا، الحاجة إلى توفير المعرفة بوسائل الرصد والتقييم في أنشطة الدعوة. وبغرض تحديد مدى نجاح الجهود المبذولة في مجال المساواة بين المرأة والرجل، ينبغي جمع البيانات المصنفة بحسب الجنس والمعلومات الجنسانية الحساسة، ويتعين القيام بتحليل جنساني صحيح للحالة التي يجري فيها تنفيذ البرامج.

تيسير الشراكات والتعاون فيما بين الوكالات

٧٢ - المقصود من الدعوة هو حشد طائفة متنوعة من الشركاء لكي يتحدوا من أجل قضية مشتركة. فقد ذكرت بلدان عديدة، من بينها الهند، أن إقامة شراكات أقوى في مجال الدعوة عامل رئيسي من عوامل النجاح. غير أن تعزيز التعاون فيما بين مجموعة متنوعة من الشركاء، الذين تختلف المجموعة المناصرة لكل منهم، أمر يصعب أحيانا تحقيقه، ومرد ذلك في جزء منه إلى أن مسؤوليات المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني تتداخل أحيانا كثيرة، ولأنها ليست محددة بوضوح في مجال السكان. وعليه فإنه من المهم العمل على تمكين هذه العلاقات وتدعيم مشاركة الناس عامة في عملية اتخاذ القرار.

٧٣ - ويتمثل أحد العوامل الحاسمة في إنجاز أعمال الدعوة في اختيار وكالات التنفيذ المحتملة بعناية. ومن المهم ملاحظة أن عملية استحداث البرامج الفرعية عملية جماعية تشمل الحكومة والمكتب القطري ومختلف النظراء الوطنيين. فأحيانا تمتنع الحكومة، بوصفها النظير الرسمي لصندوق الأمم المتحدة للسكان، عن إشراك المنظمات غير الحكومية في تنفيذ قطاعات كبيرة من البرامج الفرعية للدعوة. إلا أن تقارير العديد من المكاتب القطرية توضح دور الدعوة المهم الذي يمكن أن تقوم به المنظمات غير الحكومية، بل ينبغي لها ذلك، لا سيما من أجل القضايا التي تعد قضايا حساسة بالنسبة للوكالات الحكومية.